البحث السابع :

" الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بقلق المستقبل"

إعداد :

أ.م.د / ابتسام سعدون محمد النوري

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

كلية التربية الجامعة المستنصرية بالعراق

" الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بقلق المستقبل"

أ.م.د / ابتسام سعدون محمد النوري

- **مستخلص البحث** :

استهدف البحث: قياس الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة ، والتعرف على الفروق في الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغيرى الجنس والتخصص الدراسى . وقياس قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ، والتعرف على الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغيرى الجنس والتخصص الدراسى . و تعرف طبيعة العلاقة بين متغيري الإرهاب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة .

وقد أعتمدت الباحثة الطريقة الطبقية العشوائية في اختيار عينة البحث التطبيقية إذ تم اختيار (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية المرحلة الرابعة في الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ وذلك من قسم التاريخ بالنسبة للتخصص الإنساني وقسم الفيزياء بالنسبة للتخصص العلمي وبواقع (١٠٠) طالب وطالبة لكل قسم موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس والتخصص بواقع (٥٠) للذكور و (٥٠) للإناث . وأظهرت النتائج ان العينة لديهم شعور عال بالإرهاب النفسي، وان الاناث لديهم ارهاب +نفسي اكثر من الذكور،وأن الطلبة يتصفون بالشعور بقلق المستقبل، وأظهرت النتائج ايضا وجود فروق دالة بالنسبة لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي.

Psychological terror among the students of the university and its relationship with concern the future

Targeted search

- *measuring psychological terror among university students*
- *to identify differences in psychological terror among university students in light of the variables of sex and academic specialization .*
- *gauge of future concern among university students*
- *Get the differences in future concern among university students in light of the variables of sex and academic specialization .*
- *Know the nature of the relationship between the variables of psychological terror and future concern among university students*
-

Were adopted researcher way stratified random in the selection of the research sample applied were chosen (200) students from students Faculty of Education fourth stage at Mustansiriya University Studies morning for the academic year 2011 to 2012 and that of the Department of History for specialty humanitarian and Department of Physics for specialization and scientific reality (100) student The student for each section evenly distributed according to the gender variable and specialization by (50) for males and (50) for females.

The results showed that the sample have a high sense of psychological terrorism, and that females have terrorism + myself more than males, and that students are characterized by a sense of concern the future, results also showed significant differences for the specialization variable and for scientific specialization .

- **أهمية البحث والحاجة إليه** :

تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر النفسية والاجتماعية والسياسية التي تهدد كيان الإنسانية ، وهي ظاهرة شمولية مركبة شغلت بال رجال الدين والسياسة وعلماء النفس والاجتماع والقانون على مر التأريخ كونها تمثل أعمالاً من طبيعتها إثارة الإحساس بالخوف والشعور بالرعب والارتعاد من خطر وشيك قائم يهدد الإنسان في صراعه من اجل البقاء.

ويحدثنا التاريخ الإسلامي أن أكثر الناس تعرضا لصنوف الإرهاب من خوف وذعر وتهديد وسجن وتشريد وتعذيب وقتل وتهجير هم الأنبياء والأولياء فعند ارتداد بني إسرائيل اخذوا يعذبون الأنبياء ويقتلونهم كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(آل عمران:٢١) وغيرها من الآيات القرآنية التي تثبتَ تعرض الأنبياء للخوف والرعب والعنف ، فمن الأنبياء ماتعرض للحرق كإبراهيم (عليه السلام) ومنهم من قطع رأسه كيحيى (عليه السلام) ، ومنهم من صلب كعيسى (عليه السلام) ، ولم يسلم من الأذى والإرهاب حتى رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) فعذب وطورد وشرد وجوع وجرح وانتهكت حرمته حتى قال(ص)(ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت) (بحرم العلوم ، ٢٠٠٤ :٣٧).

ووردت كلمة إرهاب في القران الكريم اثنى عشر مرة حتى نسبت إلى ذات الله جل جلاله:(وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (البقرة:٤٠)اي خافوني دون سواي ،و(تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّاللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)(الأنفال:٦٠) أي كونوا أشداء على الكفار، و(لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ) (الحشر:١٣) وغيرها من الآيات الكريمات ... و الرهبة هنا تعني مخافة مع تحرز وقلق واضطراب ،إذ تستعمل في اللغة العربية وفي القرآن للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام.. وهي بذلك تختلف عن الإرهاب الذي يعني الخوف والفزع الذي يأتي من قوة حيوانية أو طبيعية،كما تختلف عن المعنى الدارج للإرهاب الذي يتناقله الناس اليوم و يسعى إلى التدمير والظلم والخراب من دون وجه عدل أو حق.

ومن الإحداث التأريخيه الدامية التي تركت آثاراً نفسية هائلة بنتائجها عبر القرون ولم تمح من ذاكرة الأجيال،واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة ،وأفراد أسرته في كربلاء وما جرى لهم من مأساة،واتفاق كل المذاهب في الإسلام بخطأ الفعل وجسامة الحدث وبقاء أثره عبر التأريخ (شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠٠٠،العدد:٥٢).

وفي تأريخ العراق قلما مرت حقبة من دون إن يقع فيها إرهاب أو قتال كالقتال بين الأحياء في المدينة الواحدة والقتال بين الأرياف والمدن ، والقتال ضد الحكومات (الوردي،٢٠٠٥ :١٤٠) ناهيك عن عدد لا يحصى من الثورات والانقلابات والاحتلالات ابتداءً من سقوط بغداد عام ١٢٥٨فالاحتلال العثماني ثم الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨ فالاحتلال الامريكي الاخير في ٢٠٠٣/٤/٩.

ان تصاعد العمليات الإرهابية بدأ خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات ثم بلغ أقصاه في النصف الأول من عقد التسعينيات واستمر في الاضطراد والزيادة

في بعض من بقاع العالم كالعراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان، وترافق مع انتشار ظاهرة الإرهاب تعدد ادواته واساليبه فقد عمدت بعض الدول استخدام الإرهابيين بوصفهم وسيلة لحرب مصغرة أو بديلة ضد دول اخرى .كما ان انتشار وسائل انتاج الطاقة النووية ، وحجم التجارة بالمواد الانشطارية والنفايات الاشعاعية الناجمة عنها تشكل امكانات جديدة للابتزاز السياسي، أو التهديد بما يعرف(بالإرهاب النووي) الذي يعد اخطر انواع الإرهاب على مدى التأريخ فامتلاك جماعة أو دولة مارقة للسلاح النووي يجعل منها قوة مهددة للعالم كله .

كما اسهم في انتشار ظاهرة الإرهاب هذه الثورة العارمة في المعلومات والاتصالات فاصبحت المعلومات بمتناول الكل وأصبحت شبكة الاتصالات متوافرة في كل بيت وأمسى بعض من الشباب يتعلمون دروسا في الفكر المنحرف وفي التطرف والتعصب والإرهاب بلا رقيب وبلا هوادة . عبر مايعرف بالإرهاب المعلوماتي أو (الإرهاب الأخضر) وهو اخطر ما يواجه أي دولة في العالم لان الفئات المدبرة والمنظمات الداعمة تستطيع ان تستعرض خطط التنفيذ ووسائله وزمانه ومكانه من دون أي تكلفة تذكر ، ومن دون أي مواجهة حقيقية بينهم وبين المنفذين، وفي دراسة (البيشي،٢٠٠٧) للحالات النفسيه على عينة من الشباب السعودي(١٨٠٠) شاب كانت تدور حولهم الشبهات حول علاقتهم بالاتصال بالإرهاب عبر شبكة الانترنيت ، تبين ان ٨٠٪ منهم كانو يجندون عبر مواقع الانترنيت وشبكات المعلوماتية ،حتى عد كل فعل يرتكب متضمنا استخدام الحاسوب الالي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام النظام جريمه معلوماتيه وتشمل: انواع السب والشتم والتشهير والابتزاز والإباحية وكذلك الشائعات المروعه وما يتعلق بالامور المالية إلى جانب الجرائم الفنية ، والجرائم الأمنية وهي الأخطر كتعليم صناعة مواد متفجرة أو الاتصال بالقيادات الإرهابية للتحريض ضد سياسة أو فكر ما (www.bip.qov.sa/aec) .

فضلاً عن الطابع المنظم الذي يستخدمه الإرهاب ضد الضحايا الابرياء لتحقيق اهدافه وهو جزء من ثقافة الإرهاب المعاصرة التي تتضح في نظرية توازن الإرهاب والإرهاب بقصف المدن والمدنيين أو التهديد باستخدام الأسلحة الكيمأوية والبايولوجية والنووية فأصبح هناك شعور دائما ومشترك لدى جميع الافراد والمجتمعات ان خطرا حاضرا ودائما يهدد الجميع لايمكن الامان منه براً وبحراً وجواً ،العنف الاعمى والعشوائي ... خطرا مجهولا متخفيا أو مستترا لا يمكن رصده أو كفه أو معاقبته أو تنفيذ الحرب عليه كما هو الحال في جبهات القتال خطر يختار ضحاياه بمزاجه وينفذ مآربه بأي مكان وزمان ... خطر مهدد قائم على إستراتيجية المباغتة عبر الكر والفر امام عجز مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية بالتنبؤ بجرائمه أو الامساك به ... خطرا اصبحت كل نواياه مدمرة ، وأهدافه مكشوفة ، اما ما يعرف بالإرهاب الديني أو المتستر بغطاء الدين ، فهذه المشكلة تجلت في ان معظم دول المنطقة لم تتمكن ابدا من مقأومة استخدام الدين في السياسة في أي مرحلة ، فالدين حافز جبار تصعب مقأومة استخدامه في ادارة المشكلات السياسية ، وثبت ان المؤسسة الدينية تؤدي دورا هاما وحاسما في تحديد مسار سلوكيات الافراد وتصرفاتهم على وفق المنهج والمعتقد

الذي تسير عليه ، وان أي تغير في السلوك يتم على وفق ما تؤيده هذه المؤسسة (الزبيدي ، ٢٠٠١ :١٩٠) .

كما ان تأثيرات الدين مضمونة لدرجة لا يمكن موازنتها بأي دوافع أخرى بما فيها الدوافع الوطنية أو القومية ،فالألقاب الدينية والأعلام الدينية والشعارات الدينية والفتأوي الدينية والمزايدات الدينية ، تنتشر على نطاق واسع في المنطقة ،لذا نجد ان نظما سياسية قد سارت في اتجاهات خطرة في بعض المراحل عبر تحالفات ، بدأت إستراتيجية احيانا مع الجماعات الدينية المتشددة أو تيارات الاسلام السياسي أو مع التيارات الدينية والسلفية ، أو هادنتها ، لتجنب المشاكل أو لتثبيت الانظمة(اتفاقات مرحلية أوصفقات سياسية) واتباع سياسة(غض النظر) مما يؤشر خطئا لجماعات العنف .

والأدهى من ذلك ان دولا أيدت جماعات إرهابية ، واجهزة قامت باعمال إرهابية ضد نفسها ، لتسويغ اتخاذ اجراءات ما،أو لتشوه سمعة جماعات الإرهاب داخليا ، ودول سمحت بوقوع أعمال إرهابية داخل اراضيها على غرار رواية ١١ ايلول /٢٠٠١ (www.swissifo.ch) فقد اعلن معهد كبول للابحاث في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ان هناك اكثر من (١٢٢٥) منظمة إرهابية إسلامية في العالم ماعدا الإرهاب على مستوى الافراد أو ما يعرف بالخلايا النائمة ووجد ان من بين المسلمين المقيمين في امريكا ان هناك ٨٪ منهم يؤيدون العمليات الإرهابية ، وان هناك ٨٪ من بين أولئك المسلمين يسوغون العمليات الانتحارية (قناة العربية – برنامج صناعة الموت يوم ٢٠٠٧/٥/٢٣) .

علأوة على ذلك تصريحات الجماعات الإسلامية المتشددة وإعلان مسؤوليتها وتصوير انتصاراتها في بعض الحوادث ساهم وبشكل ملحوظ في زيادة وانتشار الإرهاب والتطرف الذي يعد نمطا من انماط الاستجابة المميزة بالشدة والحدة وفي الابتعاد عن الوسط والاعتدال (عيسى ، ١٩٩١ : ٧٨) .

وقد جاء في مؤتمر مكافحة الإرهاب في فينا ان نحو ١,٦ مليون شخص يموتون سنويا بسبب اصابات ناجمة عن العنف والإرهاب كما يصاب ملايين آخرون باصابات نفسية وجسدية مختلفة (العادلي،٢٠٠٦ :١) .

ففي دراسة (علي، ١٩٩٤) على الشباب المصري حول أسباب الإرهاب وجد أن العامل الاقصادي اهم الاسباب المؤدية للإرهاب إلى جانب الاسباب النفسية وبقية الاسباب الحيوية الاخرى وعلى النحو التالي :

- أهم سبب اقتصادي للإرهاب :البطالة ونسبته٧٣,٧٧٪ .
- أهم سبب ديني للإرهاب:الجهل بالدين ونسبته ٦٦,٨٢٪
- أهم سبب سياسي للإرهاب :غياب الديمقراطية ونسبته ٦١,٧٣٪ .
- أهم سبب نفسي للإرهاب: الإحباط النفسي ونسبته ٥٨,٠٢٪.(علي،١٩٩٤ :٨٤)

إلى جانب ذلك فان التفكك الاسري وضعف السيطرة على الابناء والتنشئة الاجتماعية غير السليمة وانحلال القيم ومعايير الضبط الاجتماعي والاخلاقي هي الاخرى مبعث واستثارة سلوك الإرهاب،كما ان غياب الدور الارشادي والتوجيهي الصحيح للمؤسسات التربوية والاجتماعية والدينية،وفشلها في تزويد الفرد باحساس واضح بهدف الحياة،والمناخ الاسري الذي يحيا فيه الفرد

المليئ بالخلافات والمشاحنات واللجوء إلى اساليب الاكراه والقسر والصراخ والعقوبة التي تستخدم في حل المشكلات، تجعل المناخ الاسري مضطربا ومن ثم باعثاً على الجريمة ، كما ان الفرد الذي يتعرض في مرحلة من حياته إلى خبرات مؤلمة؛كالتعذيب أوالحاق الاذى به، أواعتداء عليه في وقت لم يتمكن من الدفاع عن نفسه، سوف يكون محبطا و اكثر عدوانية من غيره ، كما ان الازدحام ومايحمله من خبرات منفره تبعث على الضيق لها دور بناء في زيادة معدلات الجريمة في الاحياء المزدحمة عن مثيلاتها في الاحياء غير المزدحمة كما توصلت الدراسات ان الذين يرتكبون جرائم القتل والإرهاب هم من الفئة العمرية(١٨- ٣٩) وهي مرحلة تتصف بالحيوية والشباب وربما يعود السبب إلى ان العدوان يزداد مع زيادة القوة البدنية،ثم يأخذ بالانحدار(wrightsman,1972,p:183) كذلك فإن الخصائص الشخصية للفرد وفيما اذا كانت تتسم بالعدائية العالية،أو الانسحابية ،أو السايكوباتية،تعد ذات علاقة بالإرهاب (حسن،٢٠٠١ :٣٦٩- ٣٨٠) .

وغاية القول ان جميع العوامل المشار إليها وباختلاف مسمياتها لابد ان تؤدي إلى تغير في سلوك الفرد ولاسيما عندما يكون الضبط المعرفي غائبا أو ضعيفا.

وعلى رغم من عالمية ظاهرة الإرهاب، ومستوى خطورتها، وسمات القسوة والبشاعة التي رافقتها.. في زمن يلهج فيه كثيرون ، بمبادئ حقوق الإنسان ومبادئ التعايش السلمي بين الأمم والجماعات وقد اعتبر البعض أن الإرهاب منطقة مظلمة من مناطق السلوك البشري (أبراش، ٢٠٠٢ :٢٢). وبقي المواطن العراقي وحتى العربي في ظل تفسيرات ربما كانت غامضة وغير مفهومة واصبحت الصورة امامه ضبابية بشأن ما يجري في العراق من احداث بعد التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣ وجاء الإرهاب مسلحا بعموميات لايصلح وصفها بالبرنامج أو حتى مقدمات برنامج في مواجهة الاحتلال (ابو مطر،٢٠١١ :٥٨).

وانشغل العالم بالإرهاب، وقتل الناس بلا أسباب،وعمت فوضى وزاد خراب، حتى فاق عدد الهجمات الإرهابية الخيال ، ففي تقرير نشره المركز القومي الامريكي لمكافحة الإرهاب أن عدد الهجمات الإرهابية في انحاء العالم،بلغ (٣٥٢١٤)هجمة إرهابية للعام/ ٢٠٠٦ فقط ، مخلفة آلاف القتلى والجرحى والمخطوفين، (الحياني،٢٠٠٨ :١٣٧).

اما في العراق ،ففي دراسة أجرتها مؤسسة (ORB)للاستطلاع البريطاني وجد ان(١,٢) مليون عراقي لقوا حتفهم بسبب احداث العنف والإرهاب منذ ان اختار بوش وتشيني غزو هذا البلد عام ٢٠٠٣ وهو أعلى رقم ضحايا سقطوا في احداث مرتبطة بالحرب (المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ،٢٠٠٧ :١٦٠) ولم يسلم من أذى الإرهاب حتى العقول العلمية المبدعة والاطباء ،إذ لم يشهد العراق طوال السنوات الماضية مدة نزوح وهجرة للعقول العلمية مثلما حصل خلال السنوات التي اعقبت الاحتلال الامريكي فكان الاساتذة الجامعيون والاطباء الاختصاصيين نصيبهم من محاولات التصفية والاغتيال حتى بلغت حالات الاستهداف الموثقة منذ نيسان عام /٢٠٠٣ ولغاية نيسان/ ٢٠٠٦ أكثر

من(٣٨٠) حالة استهداف وكما مبين في الشكل(١) (Www.iraqis.org.uk/ content)

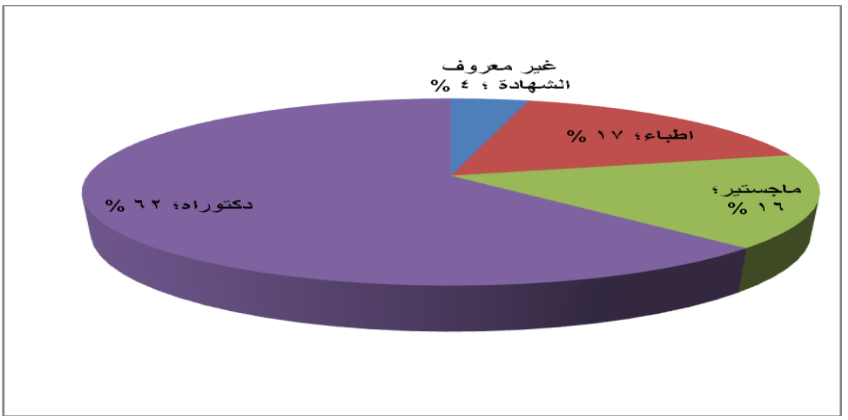

الشكل(١) : يوضح العقول العلمية العراقية التي طالها الإرهاب ونسبها بحسب التخصص (Michael,2008,P:28)

واصبح العراق أوسع حلبة لصراع الإرهاب ،وتصفية الثأر والحساب فدخلت البلاد في دوامة عنف انفتحت عليها كل الابواب، فمن ايلول/٢٠٠٣ وإلى ايلول/٢٠٠٥ تواجد بالعراق أكثر من ثلاثة آلاف عنصر إرهابي ،بحسب الإحصاءات الرسمية من مختلف الجنسيات من الدول المجأورة والمحيطة وكانت نسبها على التوالي : الجزائر٢٠٪ ، سوريا ١٨٪ ، اليمن ١٧٪ ، السودان ١٥٪ مصر ١٣٪،السعودية ١٢٪ ،فيحين بلغت نسبة٥٪ لدول أخرى مختلفة مثل:(أفغانستان،ليبيا،تونس،....) ،والشكل(٢)يوضح ذلك(Michael,2008,p:28).

فالإرهاب اذن هو نوع من السلوك الإجرامي المنظم والموجه الذي يختلف عن الأنشطة الإجرامية وله أهداف سياسية ، وهو عمل عنيف يخالف الأخلاق الاجتماعية ويشكل اغتصابا للكرامة الإنسانيه (العكرة، ١٩٨٣، ص:١٥).

ومن بين أهم الأساليب التي تستخدمها الجماعات – سواء أكانت ذات صبغة دينية أو سياسية أو اجتماعية – للتأثير في أعضائها هي ايجاد حالة اعتماد الجماعة ، إذ يتم قطع علاقة العضو الجديد بأسرته وأصدقائه بشكل مفاجئ . وتنمو حالة من اغتراب المرء عن كل ما كان يمثل حياته السابقة فانه يبدأ في الشعور بعدم أمكانية البقاء بعيدا عن الجماعة ، ومن ثم ينجذب نحو الانخراط الكامل في الجماعة . ويتبع ظهور هذه المشاعر قيام حالة من الفزع ، إذ يقترن الخوف من عدم إمكانية البقاء بعيدا عن الجماعة بالخوف من فقدان الجماعة له ، وفقدان محبتهم وتعاطفهم أذا ما قام بفعل شئ غير مرغوب فيه من الجماعة، وتعمل برامج الكثير من هذه الجماعات ذات الأهداف المختلفة على الاحتفاظ بالعضو في حالة من الانشغال الدائم ،إذ لا يكون لديه وقت للتفكير

فيما يفعله وما يقال له . ويتم استضعاف العضو من خلال ساعات عمل طويلة والانشغال بالمحاضرات والصلاة المتصلة – في حالة الجماعات الدينية – كما يكون هناك قلة في ساعات النوم وفقر في الطعام .ويتم تدريب العضو على عدم توجيه أسئلة تتعلق بما يقوله القائد ، وان على العضو فقط تنفيذ التعاليم على أساس أن نقد القائد أو توجيه تساؤلات له تضعف من قوة الجماعة . وبهذا الأجراء فان الجماعة تعمل على كف عمليات الحكم المنطقي للعضو ,Sherif M. & Sherif,1969,p:123).

ولا يخفى ان الأجواء الإرهابية المفزعة وما يرافقها من قلق ورعب واضطراب التي يوجدها الإرهاب لا تستثني احدا ولاسيما الاطفال والمراهقين و من هم في بداية الشباب ففي دراسة قدمتها جامعة كنساس وغالوب للمدة من ٢٠٠١ – ٢٠٠٤ على عينة شملت اكثر من الف طفل وشاب من ٢٣ مدرسة بولايتين جنوب شرق الولايات المتحدة الامريكية عن الإرهاب والحروب والاختطاف كونها تمثل واحدة من مجموع عشرين نوع من مخأوف الاطفال والشباب اظهرت النتائج ان الإرهاب والاختطاف على رأس تلك المخأوف في القائمة تلتها المشاركة في حرب ،ثم التعرض لهجوم مسلح ، فأعاصير وزوابع ، أوالسباحة في مياه عميقة ، وفي الصدد نفسه اشارت دوان كانتور بروفيسور بجامعة (ويسكنون – ماديسون) الامريكية ان الاطفال من دون سن الثامنة يمكنهم التمييز بين الحقيقة والخيال ، مما يجعل لتغطية وسائل الاعلام المرئية تاثيرا بالغا على صحتهم النفسية ، تحديدا تلك المتعلقة بانباء الاختطافات والقتل والإرهاب،(شبكة النبا المعلوماتية، ٢٠٠٩ :٣) .كما استنتجت دراسة Perez – Olmose, 2005 التي أجريت في كولومبيا ان الحرب تؤثر على الصحة العقلية بمعدل ١٩ مرة اكثر من أولئك الذين لم يتعرضوا لها (Olmoset . el , 2005 . P:268).

وتدرك الباحثة ذلك التأثير الخطير على اطفال وشباب وشيوخ ونساء العراق باختلاف مستوياتهم العمرية نظرا للتغطية الاعلامية الكبرى للحرب الاممية الاخيرة ضد العراق ،إذ عشنا بفضل قناة (C.N.N) الامريكية لأول مرة في تأريخ الحروب حربا تبث مباشرة على الشاشة .

وهناك من صنف الإرهاب بحسب موضوعه فيصنف إلى أنواع عديدة منها: الإرهاب الفكري، والإرهاب العلمي، والإرهاب الاقتصادي، والإرهاب الجنسي .. وغيرها (رفعت،1998 :٦٨) .

والإرهاب كبقية الظواهر الاخرى ما أنفك ان يكون له جوانب نفسية مهمة ومؤثرة على الحياة وعلى النفس البشرية لا يمكن اغفالها، لذا فكما ان لظاهرة الحرب جوانب نفسية نعبر عنها بالحرب النفسيةpsychological war يمكننا ان نعبر عن الجوانب النفسية لظاهرة الإرهاب بالإرهاب النفسي psychological Terrorism بغض النظر عن أشكاله وانواعه (نصر، ١٩٦٧:٩٧ – ١٠١)

وعلى الرغم من محأولات السياسة التي لم تتوقف يوما في تسخير العلوم الإنسانية لمصلحتها بما في ذلك علم النفس ،فان الإرهاب النفسي مؤثر نفسي خطير وفعال على الإنسان وسلوكه ... ،إذ نجد ان مجرد النطق بكلمة إرهاب

يولد الخوف والذعر عنده كونه يرتبط بالخطر المميت ،والعجز عن الدفاع عن النفس ، في موقف ما ، وما سبيل للنجاة منه، فضلا عن ان الطريق المعبد للذعر والهلع قد يكون كلمة أو شائعة ذعر،ففي حادثة جسر الائمة ببغداد مثلا ولمجرد سماع كلمة – إرهابي – يرتدي حزام ناسف يروم تفجير نفسه وسط الحشود المؤلفة المتجهه لاداء ذكرى زيارة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) فقد اكثر من ٨٣١ شخصا حياتهم نتيجة التدافع والسعي للهرب من فوق الجسر المكتظ بالناس فسحق بعضهم بعضا وتساقط المئات غرقا في نهر دجله كون ان الافراد تحت تأثير حالة الذعر والخوف الشديد المرتبط بالإرهاب قد يسيئون تفسير الاشياء الاعتيادية ويصورونها على انها بشعة تهددهم : (سيارة ملغومة انتحاري، إرهابيون يفجرون أو يخطفون الناس) وبينت الدراسات ان في حالة المضطربين نفسيا تحت تأثير الذعر قد يخيل لهم انهم يرون اشخاصا قادمين (انتحاريين) لمهاجمتهم في الوقت الذي لايكون فيه هناك اشخاصا مطلقا ،أو قد تصل إلى انوفهم رائحة غاز مميت أو دخان في الوقت الذي لا يكون فيه غاز أو دخان ، وقد يحدث الشئ نفسه حتى للافراد العاديين في حالات الخوف الشديد (Leighnton ,1945 , p:339) .وكثيرا ما يصاب بعض الأفراد إبان تواجدهم وقت وقوع الحادثة الإرهابية بكثيرٍ من الاعراض والعاهات النفسية على رغم من عدم إصابتهم جسديا أو ماديا فنجد بعضهم من يعاني الفزع والارتعاد والخوف الشديد (الفوبيا) في أثناء الحادثة أو حالات كالإغماء أو الغيبوبة عن الوعي وفقدان القدرة على النطق بكلام أو من يصاب بعاهة أو صدمة نفسية تؤدي بحياته كون ذلك كله يعد خارج تحمل نطاق النفس البشرية وتجاربها .

فضلا عن ان عملية اخضاع دولة أو جماعة منأوئة بوساطة الوسائل النفسية ايسر بكثر من عملية إخضاعها بقوة السلاح ، اذا ما تم التمهيد لذلك عن طريق توظيف علم النفس ، لذا تجد الدور الفاعل والمؤثر الذي تقوم به وسائل الإعلام الغربية والمعادية للعرب و الإسلام منتسخير كل وسائل التقنية والتطور التكنولوجي لاهدافهم النفسية ، وهذا يتطلب المعرفة النفسية وتطبيقاتها في التعامل مع الوعي الإنساني تلك المعرفة التي قطعت فيها تلك الدول اشواطا بعيدة المدى، وتمرست في استخدامها بمستوى يحقق لها التفوق المطلوب في عدد من بقاع العالم .

وفي مجال الإرهاب النفسي بينت الدراسات الحديثة من خلال التحليل النفسي والاجتماعي أن منفذيه يتمتعون بقابلية عالية للإيحاء بمعنى أنهم استقوا الكثير من المعلومات من بعض الرموز الدينية خارج الوطن من دون مناقشة أو تمحيص وإنما أخذوها مسلمات غير قابلة للنقاش وهذا بحد ذاته ضروري لتشكيل إرادة السلوك الإرهابي المتطرف والذي يمكن تحليله إلى ثلاث مستويات:

- مستوى عقلي معرفي: المتمثل في انعدام القدرة على التأمل والتفكير.
- مستوى وجداني: المتمثل في الاندفاع في السلوك.
- مستوى سلوكي: المتمثل في ممارسة العنف والعدوان ضد الآخرين .

بينت دراسة الطريف (٢٠٠٦) أن الإرهاب النفسي يتمثل في ممارسة الضغوط النفسية على شخص ما، وذلك من خلال نشر أكاذيب واتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته، ويعتمد بشكل كبير حسابات مدروسة بدقة بالغة حتى يتم اختراقه وتغيير اتجاهاته وسلوكه (الطريف، ٢٠٠٦ ص:٨٧)

ولاشك ان الإحتلالات المتلاحقة للعراق وطول آمادها قد ألقت بكاحلها المقيت المظلم على كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية...ولاسيما النفسية، فتأثر السلوك وأصبح بمقدور الفردان يرتكب أفعالا تتعارض بشكل أو بآخر مع قيمه ومعاييره الأخلاقية عندما يتعرض لضغوط أو برامج مقصودة من شأنها ان تغير في مضمونه الفكري وتؤثر في نفسه وتسهل السيطرة عليه من الآخرين كبرامج تغيير السلوك وغسيل الدماغ والتنويم المغناطيسي. مما يفضي إلى انهيار الجانب النفسي والمعنوي للإنسان مع غياب الضبط المعرفي يسلك الفرد سلوكا أويقترف اعمالا تؤدي إلى مسالك لا تحمد عقباها،من افعال وتصرفات طائشة ولا مسؤولة و كثيرا ماتنهار فكرة الإنسان عن نفسه ويكون تأثير ذلك اسوأ بكثير من الحاق الأذى المادي بالبدن أو حتى الفناء، و شعور الإنسان بالأثم نتيجة خروجه عن أوامر ونواهي الضمير فهذا الشعور قد يكون عنيفا لدرجة تصبح معه الحياة متعذرة وتصبح قضية الحياة والمستقبل غير ذات معنى (اسماعيل،١٩٨٨: ٧٢)

كما أن إشاعة ثقافة الإرهاب كونها عالمية قد تخطت الحدود ولا تحدها حواجز نظرا للثورة العارمة التي جاءت بها أفكار العولمة وتطور وسائل الاتصالات والمعلومات وقد أوجد التطور التكنولوجي في العالم اتجاهات متباينة وتيارات شبابية مختلفة أضفت على البعض من جيل الشباب نوعا من التنكر للعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية نتيجة لانعكاس قيم (العولمة) الوافدة من الغرب على أنماط سلوك مجتمعنا الشرقي فولد جيلا من الشباب عابثا بالتقاليد(روز نماير،١٩٧٣ :٤٨). وعندما يجد أولئك الشباب ان الحلول الممكنة إذا ما كانت عاجزة ان تجد حلا لازمة المجتمع فأنهم ينتابهم القلق من المستقبل.

والشباب الذي يعد الفئة الأولى في العراق الذي واجه تحديات الإرهاب النفسي ومشكلاته، واثار معالم الخراب، والتدمير، والحواجز الكونكريتية وأكياس الرمل التي تتوسط الشوارع ، ولا يدري عندما يخرج من بيته في الصباح هل بإمكانه ان يعود سالما إلى إخوته وأهله أم انه لن يعود،فهو على هذا يعاني مأساة خلل في(الاستمرارية السيكولوجية) على حد تعبير العالم الفرنسي(ايركسونEriksorn)التي اطلق عليها:(Losing the Sense of psychological Continuity) هذه – الاستمرارية – التي تعرض البقاء والوجود الإنساني للخطر الدائم : والتي عصفت بها احداث الحرب والاحتلال والإرهاب ومفاجئات الصدامات المسلحة ، اذ ان الحرب في منظار (اريكسون Erikson) تفكك بقذائفها- الاستمرارية السايكولوجية لطمأنة الإنسان وسلامة حياته (Erikson,1963,p:23)

ومما لا شك فيه إن التفكير والخوف من المستقبل من الأمور التي أصبحت لا تشغل بال أو فكر الشباب فقط بل اصبح التفكير فى المستقبل والتنبؤ بة من

الامور التى تهم المجتمعات والشعوب المتحضرة والتى تحأول ان تجد لنفسها موضع على الخريطة العالمية والدولية .

والشباب اليوم ونعنى طلبة الجامعة هم المستقبل ويفكرون بشكل كبير فى المستقبل ويتخوفون من المستقبل وما يخبأه لهم ،وتؤكد كثير من الدراسات على اهمية دراسة المستقبل وقلق المستقبل والتوجه نحو المستقبل إذ تشير دراسة ترومسدروف ، جيسيلا (Trommsdorff,Gisela ١٩٧٩) فى دراسة طولية متعلقة بتوجة طلبة الجامعة نحو المستقبل إلى ان استجابات طلاب الجامعة للتوجة نحو المستقبل (تصور زمن المستقبل) محدد بعدة عوامل وهى(الشخصية– الاسرة – الرفاهية المادية – المهنة) وطوال مدة الدراسة التى استمرت قرابة العامين تم دراسة (الآمال والمخأوف ومحل التبعة والتفاؤل وفقدان الامل) فى ضوء متغيرات الجنس والعمر والاختلاف فى المستوى التعليمي وقد ظهر فروق احصائية لهذه المتغيرات (Trommsdorff, Gisela ., 1979 : p131-47)

ومما دفع الباحثة إلى الاهتمام بموضوع الإرهاب النفسي إذ انه في حد ذاته يمثل موضوعا خصبا ومن موضوعات الاهتمام الحديثة والمعاصرة نسبيا على المستويين النظري والواقعي إذ يعد من الموضوعات الحديثة نوعا ما فى الابحاث العربية وخصوصا فى علاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ولما كان المستقبل من الامور التى تشغل بال الشباب يحأول الباحث فى الدراسة الحالية صياغة مشكلة بحثه فى السؤال الآتي .

هل توجد علاقة ارتباطية بين الإرهاب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس والتخصص ؟

ويذكر إبراهيم محمود (٢٠٠٣أ) انه يمكن اعتبار أن التوجه نحو المستقبل مفهوما إيجابيا بينما قلق المستقبل مفهوما سلبيا، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أهمية دراسة المستقبل والاتجاه نحوه ومن بينها دراسة ستانلي وول، (Woll, Stanley B., 1998)التى أكدت على أن قدرة طلاب الجامعة على الاستدلال حول بعض الموضوعات وثيقة الصلة بهم وضرورة الأهتمام باستجابات الطلاب وآرائهم وبحث الاتجاه نحو المستقبل يتمثل في الاهتمام بالاستدلال والتفكير ومجادلاتهم حول المستقبل وضرورة الاهتمام بتنمية قدرتهم على استخدام الحجج لحل مشكلاتهم المستقبلية . كما دلت دراسة دولين بيركنز وآخرون (Perkins, Dollean; et al., 1995) إلى ضرورة توجيه وإرشاد طلاب المرحلة الثانوية لحل مشكلات صعوبات التعلم وزيادة الحماس لديهم للتخطيط لمستقبلهم وإعطائهم تمارين تمكنهم في التخطيط لاتخاذ قرارات خاصة بمستقبلهم وأنه يجب أن نهتم بما يلي : أحلام الطلاب نحو المستقبل ، رؤية الطالب عن المستقبل ، وقت الفراغ وكيفية استغلاله ، أساليب التعلم المناسبة ، وضع الأحلام موضع التنفيذ ، وهذا يتطلب من المعلم إرشاد الطلاب نحو عمل خطة للمستقبل .

ويستمد البحث الحالى أهميته فى تنأوله لموضوع الإرهاب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغيرى الجنس والتخصص

الدراسى ، على اساس ان الإرهاب لا ينشأ من فراغ فأن اضطراب الواقع الاقتصادي والاجتماعي وا تساع دائرة الفقر والتهميش، والبطالة ،والتفكك الاسري، والاساليب القهرية،والتعصب، والتطرف وخلل أوقصور في الاعداد النفسي والتربوي السليم للفرد تشكل التربة الخصبة لنشوءه.

كما ان قلق المستقبل يتضمن العديد من العناصر فى شخصية الفرد من حيث عدم ثقة الشخص فى نفسة وفى قدرتة على ارجاع ما يحدث له من مواقف غير سارة إلى مواقف خارجية ، كما ان علاقتة بالآخرين تكون مضطربة الامر الذى يؤدى إلى توتر وتردده ... الخ .(صبرى ، ٢٠٠٣)

ومن ثم يلا حظ انه لا توجد دراسة عربية فى حدود علم الباحثة تناولت العلاقة بين الإرهاب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة،أيضا ترجع الأهمية التطبيقية لهذا البحث فى التعرف على طبيعة العلاقة بين الإرهاب النفسي وقلق المستقبل ، لكى يتسنى لنا توجيه الشباب فى ضوء ما تسفر عنه نتائجه.

- **هداف البحث** :

يستهدف البحث الحالى إلى

- قياس الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة
- التعرف على الفروق في الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغيرى الجنس والتخصص الدراسى .
- قياس قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة
- التعرف على الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغيرى الجنس والتخصص الدراسى .
- تعرف طبيعة العلاقة بين متغيري الإرهاب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة

- **حدود البحث** :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية، الدراسات المسائية في قسمي الإرشاد وقسم الرياضيات في الجامعة المستنصرية. للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢ في محافظة بغداد.

- **تحديد المصطلحات** :**أولا / الإرهاب** Terrorism

- عرفة ابن منظور ... (١٩٣٠) الإرهاب مأخوذ من رهب بالكسر ، يرهب ، رهبة رهبا وهو بمعنى : "خاف مع تحرز واضطراب ". أي أن العناصر المكونة للمفهوم لغويا لا تتعدى الخوف والوعيد والفزع " (ابن منظور، ١٩٣٠ :١٢٣٤).
- الإرهاب في قاموس أكسفورد ... (١٩٨٣) "oxford – Dictionary سياسة أو أسلوب يراد به إرهاب أو إفزاع المنأوئين أو المعارضين لحكومة ما ومحأولة دعم الآراء بالتهديد أو الإكراه أو الترويع ". (1983, oxford – Dictionary p611) .
- عرفة قاموس وبستر ... Webster dicionary1984 استخدام القوة أو التهديد بها لإضعاف المعنويات وتعمد الترهيب والقهر(Webster, 1984,p:1469)
- عرفةالكيالي... (١٩٨٥) " هو إستراتيجية عنف محرم دولياً تحفزها بواعث عقائدية أيدلوجية ، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من

مجتمع لتحقيق الوصول إلى السلطة أو القيام برعاية لمطلب أو مظلمة بغض النظر عما اذا كان مقترفو العنف يعملون من اجل أنفسهم أو نيابة عن جهة أو دولة من الدول " (الكيالي ،١٩٨٥ :١٦) .

- تعريف رابطة العالم الإسلامي...2001 " هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان : دينه ، ودمه ، وعقله ، وماله ، وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابه وإخافة السبيل وقطع الطريق ،وكل فعل من أفعال العنف والتهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعرض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر" . (عرسان،٢٠٠١ :٤٦) .
- الإرهاب قانونا ... (٢٠٠٥) " كل السلوكيات المخالفة للقانون ، والتي تستهدف بالأساس إلى تخويف الناس وإرهابهم وتحقيق أهداف سياسية أو عرقية أو دينية ، وهو خطر عام بل هو إفزاع وإخافة للشعب على أمواله أو على أرواحه أو أبدانة " . (Free Syvia. Orgin fa @the 2005) .

- **الإرهاب النفسي** :Psychological Terrorism
- عرفه أوليفر ريفيل ... ٢٠٠١" نوع من السلوك الإجرامي المنظم والموجه يختلف عن الأنشطة الإجرامية بحكم أهدافه السياسية". (أوليفر ،٢٠٠١ :١٨)
- عرفه جوليان فرويند ... ٢٠٠٢" استعمال العنف دون تقدير أو تمييز بهدف تحطيم كل مقاومة وذلك بإنزال الرعب في النفوس ، والقضاء على الكائنات ، وتدمير الممتلكات واستعمال العنف بشكل منسق لتخويف النفوس وإزهاقها ، استعمال جثث الضحايا لزرع اليأس في قلوب الأحياء " (في الفتلاوي ،٢٠٠٢ :٤٢)
- عرفه دان فيرتون ... (Dan verton)2003 " شكل من أشكال العنف الذي يبذر الخوف في قلوب الناس وعقولهم عن طريق القوة المدمرة ومقدرتها على إشاعة الفوضى والدمار والمتاعب النفسية ((Dane,2003, p:40
- عرفه الترتوري ... ٢٠٠٦" هو عنف مفاجئ ، وهو الصفة الرمزية للضحايا بهدف الدعاية وإرسال رسالة إلى المستهدفين لأجل تغير سلوكهم " . (الترتوري ، ٢٠٠٦ :٢)
- عرفه جيفا نوفيتش ... ٢٠٠٨ عبارة عن أعمال من طبيعتها ان تثير لدى شخص ما الإحساس بالتهديد مما ينتج عنه الإحساس بالخوف وهو خوف أو اضطراب عنيف تحدثه في النفس، صورة شر حاضر أو اضطراب قريب" (العطار ، ٢٠٠٨ :٤)
- اما تعريف الباحثة للإرهاب النفسي ، فقد تبنت تعريف (طلفاح ، ٢٠٠١) والذي يقصد به " إحساس نفسي بالخوف والرعب والفزع يثار بوجود تهديد قاس يؤدي إلى زيادة الشعور بالخطر وفقدان الاطمئنان على النفس والحياة"
- اما التعريف الإجرائي للإرهاب النفسي فهو:" الدرجه التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الإرهاب النفسي الذي تم تبنيه في هذا البحث"

- **نبذة تاريخية عن الإرهاب النفسي**:

تمتد جذور الإرهاب مع حياة الإنسان في وجوده على الأرض في هذا الكون عندما قتل هابيل أخاه قابيل وبدأ بنو الإنسان يقتل ويرهب بعضهم بعضا في الصراع من أجل البقاء،فقد استخدمت أنواع متعددة من الإرهاب على نطاق

واسع في العهد الآشوري ابتدءا من القرن السادس قبل الميلاد عندما قام الآشوريون بتسميم آبار مياه أعدائهم بفطريات صدأ القمح وهذا مايعرف اليوم ب(الإرهاب البيولوجي) وقد ورد لفظ الإرهاب (في العهد القديم بالكتاب المقدس) (لاكير،٢٠٠٨ :٢) وشهد التاريخ اليوناني والروماني حوادث كثيرة من جرائم قتل واغتيالات استمرت سنوات عدة، الا ان الإرهاب بشكله الحركي التنظيمي ظهر مع بداية القرن الأول الميلادي اذ نشأت أول حركة إرهابية منتظمة في الشرق الأوسط في فلسطين قوامها مجموعة دينية(السيكاري- Sicari)عرفوا بـ(الزيلوتيين) (ابو زيد، ١٩٨٢ : ٢١)،وهي حركة شكلت من بعض المتطرفين اليهود الذين وفدوا إلى البلاد في نهاية القرن الأول قبل الميلاد وقامت بحملة متصلة من الاغتيالات والحرق ضد السكان وانتهى الامر بهم إلى تدمير هيكلهم عام ٧٣م، وفي عصر الامبراطورية الرومانية قام كريتياس (٤٠٣م) وجماعته بإرهاب وتخويف مدينة (اليوسيس) بإعدام ثلاثمائة رجل من السكان لإخضاع المدينة لهم بحجة استعادة الديمقراطية في أثينا (ستون،٢٠٠٢ :١٨٠) وفي نهاية القرن الحادي عشر نشبت الحروب الصليبية بتوجيه من البابا أوربانوس الثاني واستمرت لقرن من الزمان وطحنت الاف البشر(فلوري،٢٠٠٤ :٥).

وعندما اكتشفت القارة الامريكية في عام ١٤٩٢م كان قد مورس مع سكانها الأصليين وهم ناس أصحاب حضارة من قبائل (الأزتيك والأنكا والمايا) شتى أنواع الإرهاب بعد طردهم وتهجيرهم من ديارهم بأن يشطر الرجل بضربة واحدة ، وإلقاء أربعين فردا منهم إلى الكلاب لتأكلهم ، وتقطيع الأيدي والأنوف والألسن وبعض الأعضاء الأخرى ، مثلما يقطعون أثداء النساء أو أيدي الأطفال وأرجلهم لأنهم لم يكونوا يمشون بالسرعة التي تمشي بها أمهاتهم (زادنوف،١٩٩٤ : ٧٠) . كما يدلنا التاريخ على ان هناك الكثير من الحركات والجماعات الإرهابية التي مارست الإرهاب اسلوبا للوصول إلى أهدافها ، وأشهر تلك الفرق (الخناقون Thughs) التي كان أعضاءها يخنقون خصمهم بشريط مصنوع من حرير وكان الشرق الأقصى (الصين ، الهند ، اليابان) مسرحا لعملياتها كما ظهرت حركة الفحامون (Les Corbonori) وهي حركة إرهابية اتخذت من ايطاليا (نابولي) مركزا لنشاطها ودعت إلى انتصار الافكار الليبرالية وامتد نشاطها إلى صقلية واسبانيا وحركة ارادة الشعب (NorodnagsVolya) الروسية،وحركة اليعاقبة في فرنسا وغيرها (ابو زيد،١٩٨٢ :٢٢).

اما في المنطقة العربية : فكانت (حركة الحشاشين السرية) وهي احد شعب الإسماعيلية والتي امتد نشاطها طيلة فترة أربعة قرون من الرابع إلى الثامن الميلادي منطلقة من إيران وكان مسرح عملياتها جميع الدول المجاورة فقامت بقتل الافراد والولاة فقتلت ملك القدس الصليبي (كونراد مونيرا) وحاولت مرتين اغتيال القائد العربي الإسلامي صلاح الدين الأيوبي لكن محاولتيهما باءت بالفشل ، وغيرها من الأعمال التي تتصف بالعنف والدموية الحادة (ماكنزي،١٩٩ : ٧٧) ويبدو ان هناك ثمة تماثل بين هذه الجماعات،والجماعات الإرهابية المعاصرة من حيث كونهم فرق ومجموعات صغيرة ومنتظمة ضمن جماعة رئيسية لم تقتصر نشاطاتها على نطاق جغرافي معين أو ضد إمبراطورية أو إمارة معينة. الا ان هناك شبه اتفاق بين الباحثين على ان تاريخ أول استخدام

لمصطلح (Terror) بمعنى الإرهاب يعود إلى الثورة الفرنسية عام١٧٨٩م كونه يرتبط إلى حد كبير بهذه الثورة اذ أطلق المؤرخون الغربيون على المدة الممتدة بين الثاني من حزيران ١٧٩٣م وحتى الثامن والعشرين من تموز ١٧٩٤ م اسم عهد الإرهاب (Regin of Terror) حيث كان تحت تصرف الحركة الجاكوبية برئاسة روبسبير(مقصلة ومشنقة) في باريس بهدف تنفيذ الأحكام فورا وتم اعدام (١٧٠٠٠) شخص بعد صدور قرارات الحاكم ضدهم ، بينما اعدم (٢٥٠٠٠) دون محاكمة (زادانوف، ١٩٩٤ : ٢٣)،لكن يمكن القول ان أبشع أنواع الإرهاب على مدى التأريخ ذلك الذي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ضد اليابان في اعقاب الحرب العالمية الثانية اذ قصفت مدينة هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية والذرية (إرهاب نووي) وطوكيو بالقنابل الكروية الحارقة (إرهاب كيميأوي) الامر الذي يعد ابادة جماعية شاملة بحق الحياة والإنسانية حيث نزعت الحياة من على وجه الارض (بشر وحيوان ونبات) وظلت اثارها إلى يومناهذا وكذلك ما قامت به اسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين باستخدامها الإرهاب منهجا ووسيلة لتطبيق سياستها التعسفية والتوسعية في المنطقة ، ففي المناطق المحتلة يتسم الإرهاب (الإسرائيلي) بالقتل الجماعي وقتل اللاجئين العائدين إلى بيوتهم وهدم القرى والمناطق المدنية،وترحيل السكان وطردهم جماعيا،وتدمير المحاصيل بمواد كيميأوية،علأوة على انها طورت وسيلة الاغتيال من الرصاص إلى الرسائل والطرود الملغومة ثم استخدام التفجير بواسطة اللاسلكي عن بعد وهي ذات الافعال التي تستخدم اليوم مع ابناء العراق ، بعد احتلاله. ومهما يكن الحال فان عبارة الرهبة (Terror) من حيث عناصرها الاساسية التي يحدد مدلولها كونها حالة نفسية معاشة أو انفعالا يثير في النفس شرا أو خطرا معينا استمر هذا المعنى النفسي للإرهاب منذ ظهور هذه العبارة حتى اليوم دون اي تغيير ، كون معظم مقترفي الإرهاب افراد أو جماعات لايزالون يطبقون ويمارسون مضمونها النفسي والمادي في أفعالهم الإرهابية، علأوة على ذلك فان عبارة إرهاب (Terrorism) تضمنت عناصر رئيسية ثلاثة هي :

- المعنى النفسي الذي يتجلى بحالة الرعب التي يزرعها في النفوس ، وبدون هذا المعنى تفقد هذه العبارة اسسها ومقوماتها
- المعنى السياسي من حيث دلالاتها على نسق الحكم ، وبدون هذا المعنى تصبح مجرد ردة فعل عنيفة وتلقائية وفردية
- علاقتها باصحاب السلطة ، وبدون هذه العلاقة تصبح العبارة فعلاً إجرامياً يخضع لأحكام القانون الجنائي العام (العكرة ، ١٩٨٣ :٣٩).

• أدوات الإرهاب :

١- الاغتيال :

ان فكرة الاغتيال ترتبط بالدافع السياسي ضد الذين يعتقد ان لهم ارتباط بالسلطة الحاكمة وهذه هي التي تميزه عن القتل العادي .

ولعل من ابرز الاغتيالات السياسية قتل الارشيدق (فارنس فيرديناند) وريث العرش النمسأوي في (سراييفوا) في العام ١٩١٤م ،واندلاع الحرب العالمية الأولى على اثر ذلك(لاكير،٢٠٠٨ :١٠)،ثم توالت الاغتيالات بحق بعض القادة

والسياسيين في العالم كأغتيال الرئيس الامركي جون كندي في الستينات واغتيال أنورالسادات ،ثم راجيف غاندي في الثمانينات...وغيرهم.

ولكن في العراق الاغتيال تجأوز الدافع السياسي اذ طال العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات ورجال الدين والشرطة والجيش وشيوخ العشائر وباقي الناس الأبرياء مما يعني ان الإرهاب أستهدف كل شرائح المجتمع

٢- الافعال الواقعة ضد الطائرات وسلامة الملاحة الجوية :

وتشمل هذه الافعال تغيير مسار الطائرات أو اختطافها والاخطر من ذلك استخدامها قنبلة ضد الخصم كما حدث ذلك في ١١ ايلول ٢٠٠١اذ اصبحت الطائرات قنابل بشرية استهدف بها معالم مهمة في الولايات المتحدة وهي مرحلة جديدة يدخلها الإرهاب الجوي ادى إلى افتعال ازمة عالمية وشن حرب عالمية طويلة الامد ضد الإرهاب سميت (الحرب ضد الإرهاب).

٣ – احتجاز الرهائن :

وذلك بحجز حرية شخص أو مجموعة من الاشخاص من دون وجه حق أو التهديد بقتلهم أو ايذائهم أو حرمانهم من حريتهم بهدف الضغط على جهة ما لترضخ لمطالب الخاطفين ، سياسيه أو دفع فديه مالية.

٤ – استخدام القنابل الموقوته :

يعد استخدام القنابل تاريخيا من اكثر التكتيكات شيوعا للإرهابيين ، لعل أولى محأولات تفجير العربات المفخخة هي تلك العربة التي استهدفت اغتيال نابليون وفشلت في تحقيق اهدافها ، ثم عربة (بوذا) تلك العربة التي جرها حصان وقادها مهاجر ايطالي لتفجير تمثال بوذا في ايلول عام (١٩٢٠م) (النابلسي، ٢٠٠٧ :١)، وكثيرا ما يلجا إلى القنابل لانها تؤدي إلى نتائج كبيرة فضلا عن استخدامها يعد سهلا مع مخأوف قليلة على مستخدميها . وانها وسيلة فعالة لجلب الانظار لاهداف الإرهابيين . وبصورة عامة لا يتطلب استخدام القنابل التخطيط ومعلومات كثيرة كباقي العمليات الإرهابية الاخرى ، مثل الاختطاف والاغتيال والهجوم على اهداف محصنه (هوفمان ٢٠٠٥ : ٤٢)

٥ - العمليات الانتحارية :

يعد الإرهاب الانتحاري هو الأشد فتكأ بين ادوات الإرهاب لانه يوقع اكبر عدد من الاصابات اذ يقوم به شخص يحمل مواد متفجرة وفي نيته تفجير نفسه باستعمال هذه المواد التي في حوزته ليلحق اضرارا في صفوف من يعدهم اعداءا لاسباب سياسية أو عقائدية أو نفسيه .

٦-الإرهاب النووي :

فقد تزايد الخوف من الإرهاب النووي منذ عقد السبعينات من القرن الماضي والخوف من حصول جماعات إرهابية على رؤوس نووية أو مواد نووية ، من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق جراء حالة الفوضى التي اصابت ترسانته النووية عقب تفككه . خصوصا بعد ان اعلن اسامة بن لادن في تشرين الأول عام (٢٠٠١) انه شبكته تمتلك اسلحه نووية وانها مستعده لاستخدامها للدفاع عن نفسها (قناة العربية الفضائية ، ١٢/ شباط / ٢٠٠٦)

٧ – إرهاب الأسلحة الكيميأوية والبيولوجية :

إذ اهتمت الجماعات الإرهابية بصورة خاصة بالأسلحة الكيميأوية والبيولوجية . فالأسلحة الكيميأوية تتكون من مواد كيميأوية سامة مثل غاز الاعصاب أو غاز السارين أو دايوكسين ، لكن الأسلحة البيولوجية هي موجودات حية أو بكتريا كالجمرة الخبيثة أو غيرها من الفيروسات

٨ – الإرهاب المعلوماتي :

يرتبط هذا الإرهاب إلى حد كبير بدنيا المعلومات (الانترنيت) وبالدور الهائل الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في مجالات الحياة كافة في العالم ويمكن ان يتضمن تحطيم المكائن الفعلية لبناء المعلومات الإستراتيجية وعرقلة تقنية المعلومات الموجودة في الانترنيت أو الحاسبات الحكومية أو الأنظمة المدنية الضرورية مثل شبكة المياه أو الاعلام الجماهيري أو الحاسبات المسيطرة على المكائن التي تتحكم بتنظيم المرور أو الكهرباء أو السدود لكي يتم ايقاع الخراب والتدمير أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية وتعطيل الدفاع الجوي أو اخراج الصواريخ عن مسارها أو اختراق النظام المصرفي أو إرباك حركة الطيران المدني أو شل محطات الطاقة الكبرى . (www.bip.qov.sa/aec)

• أشكال الإرهاب:

تتعدد أشكال وأنماط الإرهاب وفقا لتعدد الباحثين واختلاف مشاربهم الفكرية والمرجعية والزأوية التي ينظرون بها للإرهاب، فالبعض يذكر اشكالا للإرهاب دون ان يستند إلى معيار محدد، والبعض الاخر يحدد اشكالا للإرهاب على اساس جملة معايير مختلفة، فكما اختلفوا في تحديد تعريف الإرهاب اختلفوا في تحديد أشكاله وانواعه،فمنهم من يصنف الإرهاب إلى خمسة أشكال أو اتجاهات كما في الاتي :

- إرهاب تكتيكي،والذي يشمل: العقاب- المكافأة- تدمير الحكومة.
- إرهاب عشوائي .
- إرهاب عشوائي مركز.
- إرهاب جماعي .
- إرهاب الاغتيالات لمن لهم علاقة بالسلطة. (ابو زيد، ١٩٨٢ :٤٥)

وبصورة عامة وشاملة يمكن النظر للإرهاب وفقا لثلاثة معايير رئيسة هي وفقا للمعيار التاريخي أوالفاعلون ،أو وفقا للهدف الذي يبغيه،أو وفقا لنطاقه وعلى النحو الاتي:

• أشكال الإرهاب وفقا لمرتكبيه :

١ – إرهاب الدولة :

رغم الخلاف حول وجود إرهاب الدولة أو عدم وجوده فان الرأي مستقر على وجود مثل هذا الإرهاب حيث تصدر الولايات المتحدة الأمريكية سنويا قائمة تورد فيها اسماء الدول الداعمة للإرهاب وعلى الرغم من ان البعض يدخل إرهاب الدولة في اطار العدوان اكثر من كونه إرهابا الا ان الدولة قد تمارس بنفسها أو بواسطة الجماعات التي تعمل باسمها الإرهاب في الداخل أو الخارج وان كانت الغالبية من الفقهاء تؤيد وجود إرهاب الدولة الا انهم اختلفوا في تعريفه كما

انهم عددوا صورا مختلفة لاشكاله فالبعض يعرفه على انه استعمال الدولة لوسائل العنف بانتظام لاثارة الرعب لتحقيق اهداف سياسية وهذه الاهداف قد تكون بالسلطة أو قمع المعارضة فالإرهاب يساعد الدولة على تحقيق بعض الاهداف التي تعجز الطرق السلمية عن تحقيقها وإرهاب الدولة يسمى ايضا الإرهاب الابيض ويشمل كافة الحركات والأنشطة الإرهابية ، المختلفة .

٢- إرهاب الافراد والمجموعات ومن اهم صوره :-

- الإرهاب الثوري : وهو الذي يهدف إلى احداث تغيير شامل في التركيبة السياسية والاجتماعية للوضع القائم وقد يكون في اطار حركة عالمية مثل الماركسية أو في اطار داخلي ويتميز بمجموعة من الصفات منها : النشاط الجماعي ويبرر في اطار ايدولوجية ثورية ويكون تركيزه على التنظيم ومثال الالوية الحمراء والعمل المباشر .
- الإرهاب العدمي : يستهدف القضاء على النظام القائم دون وجود تصور لنظام بديل فهو لا يستهدف التغيير فقط بل التدمير وهذه الفئات لا تسبب تحديا كبيرا للدولة كما لاتوجد لها امثلة معاصرة ولكنها وجدت ابان الثورة الفرنسية .
- الإرهاب العادي : هو الذي يتم من قبل الافراد بدافع أناني لتحقيق مصالح شخصية أو اقتصادية أو اجتماعية ويتمثل في اعمال العنف واحتجاز الرهائن اذا كان الهدف منها طلب فدية مالية وكذلك يدخل في اعمال النهب والسلب والتخريب

٣ - الإرهاب المؤسسي أو السلطوي :

نظرا لأنه يسعى لحافظ على السلطة التشريعية أو المؤسسات فقد يطلق عليه الإرهاب من اعلى أو الإرهاب الاحمر ولكن ليس كل عنف تمارسه الدولة يسمى إرهابا فهناك اشكالا من العنف الرسمي تمارسه الدولة في حدود الشرعية الا ان الإرهاب الداخلي أو الإرهاب القمعي يكون من خلال التعسف في السلطة مثل اعمال التعذيب والمعاملة اللاانسانية أو التطبيق التعسفي للقوانين واستخدام القمع الذي تحكم من خلاله الدولة سيطرتها على بعض الفئات والحركات الثورية وتتمكن من اسكات المعارضين وذلك من خلال مجموعات إرهابية تؤسسها الدولة لزرع الرعب في أوساط مجموعة معينة من المواطنين أو ضد المجتمع .

٤- الإرهاب الفردي :

يطلق البعض على الإرهاب الفردي إرهاب التمرد ويشكك في كونه إرهابا للضعفاء والمقصود بالضعف هو قلة موارد من يلجئون إلى الإرهاب بشكل كبير مقارنة بطموحاتهم وأهدافهم وكما يطلق على هذا النوع من الإرهاب (الإرهاب من أسفل).

• النظريات التي فسرت الإرهاب النفسي

١. **نظرية التحليل النفسي** Psychoanalytic Theory

ترى هذه النظرية لمنظرها عالم النفس فرويد(Freud,1930) إن العدوان هو نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت ، أي ان هناك ميلا فطريا لدى الأفراد للاعتداء على بعضهم، أو ان العدوان الذي يستثار لديهم انما هو نزوع فطري غريزي متجذر في الطبيعة البشرية ، فهو يرى الإنسان كائن سلبي عاجز وشرير

بطبعه، وميال إلى العدوان، أو ذئب يبحث عن فريسة أوعلى حد تعبير فرويد (الإنسان ذئب الإنسان) والسبب كونه شريرا لهذه الدرجة من الشدة والقسوة لانه (نظام من الطاقة)(Freud,1930,p:89 -88).فهي المسؤولة عن سلوكه العدواني .اذ تنشأ اثر الهياج أو التوتر في بدنه ثم تتحول بعد ذلك إلى أماكن مختلفة ،فان أعيقت هذه الطاقة في مكان ما ،فقد تتجه إلى مكان اخر لتجد لها منفذا ليحدث فيه التفريغ أو التنفيس ،ذلك ان حبس هذه الطاقة وعدم السماح لها من التفريغ ،ربما يولد كبتا ،وهو الأمر الذي يؤدي إلى التوتر من ثم الإرهاب (حسن،٢٠٠١ :٣٤٦) . ويرد فرويد السلوك إلى دوافع أوليه هي الغرائز والتي لا يمكن تحليلها إلى ابسط منها ، وان الغرائز جميعها تهدف إلى خفض التوتر أو التهيج إلى حدها الادنى وصولا إلى القضاء عليها تماما في نهاية المطاف ، وان غرائز الإنسان ذات طبيعتين تلك التي تنشد الوحدة والمحافظة والتي أطلق عليها الغرائز الشهوية Erotic instincts بنفس المعنى الذي استخدمه افلاطون بكلمة Eros أو كلمة جنسي Sex ual .. وهناك الغرائز التي تنشد التدمير و القتل والتي نضمها جميعاً باعتبارها غرائز العدوان أو التدمير . بمعنى ان هناك قطبين غريزيين هما(ايروس)Eros و(ثناتوس) Thanatosأي غريزتي الحياة والموت ، أو اللبيدو والعدوان ، وتمثل غرائز الحياة والموت القوى التي تكمن وراء غرائز الجنس والعدوان وهي بهذا تمثل الميول البايولوجية لدى الكائن الحي بصفة عامة (اسماعيل، ١٩٨٢ :٥٠٦).

لقد كان لاحداث الحرب العالمية الأولى الاثر الكبير على افكار فرويد خصوصا بعد ما شاهده من دمار وقتل وتخريب، اذ اعتبر فرويد الحرب بحد ذاتها (سلوك نكوصي) (Regressive behavior) اي عودة إلى نوع من السلوك البدائي غير المتحضر (العيسوي، ١٩٩٩ :٧٣)، واصبح موقفه اكثر تشاؤما بكل ما يتعلق بطبيعة ومنشأ أو أصل الإرهاب ففي عام /١٩٢٠ اقام للعدوان مكانه منفصلة باعتباره غريزة تستهدف التدمير فيما ارتكز بشكل ثانوي على الغرائز الجنسية وقد أدى الارتفاع بالعدوان إلى مستوى غريزة منفصلة مستقلة عن غيرها من الغرائز إلى توجيه ضربة قوية إلى اي مفهوم حول الطبيعة البشرية الخيرة الطيبة للانسان (اسماعيل، ١٩٨٨ :٥٠٧) .

ولما كان فرويد يرى ان العدوان خاصية ولادية عند الإنسان ، فانه لا يمكن عمل الكثير من اجل ايقاف الدوافع العدوانية من النمو . وان الإرهاب – مثل قتل الغير – هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدواني مالم يتم اعاقته من قبل القوى الكافة الضابطه ،ويرى فرويد ان عوامل كف أو ضبط السلوك العدواني تنمو خلال تفاعل الطفل مع اسرته ،وعلى هذا الاساس ، فان عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الهادفة في السنوات الخمس الأولى من عمره التي تقوم على الدفء والحنان وتلبية الحاجات تعمل على تعزيز عوامل الكف أو الضبط في مقابل العدوان ،وهي تقيم الأمل في تناقص العنف، ففي دراسة لعبدالله أجريت عام ٢٠٠٣ أثبتت ان ٩١٪ من المجرمين والمنحرفين كانوا يعانون من نقص الحب في طفولتهم (قدوري ، ٢٠٠٣ :٢٩). وان فرويد يرى بينما يكون للدوافع العدوانية أساسها البيولوجي، فان الكف ينمو خلال الطفولة كنتاج لحل الموقف الأوديبي وصياغة الذات العليا أو الضمير(Baron, 1977,p:٥٣).

على ان هناك احتمالاً بان الانفعالات المتعلقة بالعدوان . اي المعادات والغضب . قد تؤدي إلى تفريغ لطاقة التدمير ، ومن ثم تعمل على خفض السلوك الخطر المحتمل قيامه ، وهذا الجانب في نظرية فرويد . اي مفهوم التفريغ (Catharsis) كان دائما يتم النظر اليه باعتبار ان التعبير عن العدوان بسلوك غير تدميري يكون عادة وسيلة فعالة بمنع السلوك الخطِر الإرهاب (Baron, 1977,p:5) بمعنى ما لم تجد غريزة الموت طريقا مقبولا للتعبير عن نفسها (من خلال نشاط يفرغ طاقتها كالرياضة مثلا) فان الناس سيلجئون إلى العنف والإرهاب من وقت إلى اخر لاطلاق الطاقة التدميرية المتراكمة لديهم . ويعتقد فرويد اننا بحاجة إلى التعبيرعن هذه الطاقة التدميرية المدمرة الكامنة لدينا تماما مثل حاجتنا إلى الطعام والشراب من حين إلى اخر (wrights man,1981,p:268) فان عدم تصريف العدوان الكامن في الإنسان بايجاد مخرج له وبطرق مقبولة اجتماعيا فانه سيكون مدمرا للذات أو للاخرين بتحوله لسلوك عنيف ومرفوض (دافيدوف،١٩٨٣ :٥٠٩) وبحسب فرويد من الممكن إضعاف ، أو ازالة العدوان عن طريق شكل ما من السلوك البديل الاقل تدميرا أو غير المدمر ، وبذلك فان التفريغ يصبح تطهيرا للميول التدميرية الناتجة عن العرض الموثر فقط وليس التنفيذ الفعلي لمثل هذا الميول(فرويد،١٩٨٦ :٥٣)

٢. **النظرية الايثولوجية** :- (Ethological Theory)

يؤكد لورنز Lorenz الحاصل على جائزة نوبل والذي يوصف بانه اب علم الايثولوجيا حول طبيعة العدوان عند الإنسان بانها مماثلة بصورة أو اخرى للنظرية التي قال بها فريد عن غريزة العدوان ويرى شأنه شأن فرويد،ضرورة اطلاق الطاقة التدميرية من حين لاخر لئلا تتراكم إلى حد الخطر. ففي كتابه عام ١٩٦٣ (الشر المزعوم) Das sogenannte Bose يقرر ان السلوك العدواني عند الإنسان والحيوان هو تعبير عن دافع ولادي . وان هذا الدافع يسعى إلى الاشباع والتعبير عنه عند تحريره واطلاقه من خلال عامل مثير معين . بعبارة اخرى ، فان لورنز يرى ان العدوان ينبع اساسا من غريزة للمقاتلة يشترك فيها الإنسان مع كثير من الكائنات الاخرى . وان هذه الغريزة قد نمت خلال عملية التطور لانها ادت إلى فوائد جمة . فالتنافس أو تشكيل سلم من نظام اجتماعي يؤدي إلى ظهور القادة (اسماعيل، ١٩٨٨ :٣١) .والعدوان لا يوجد بشكل ليس له ما يبرره ، ومن غير المفيد بيولوجيا ان يؤدي العدوان إلى موت كائن وارهاق الاخر . ويشير لورنز إلى انه بالاضافة إلى وجود غريزة للمقاتلة فان كل الكائنات لديها صور من الكف والضبط تحول بينها وبين مهاجمة الاخرين من نفس نوعها . وتتفأوت تلك الصور من الكف وفقا لدرجة قابليتها لايقاع الاذى بالضحية . وهكذا ، فان حيوانات مفترسة مثل الاسد والنمر ، المزودة بوسائل طبيعية لقتل المخلوقات الاخرى ، تمتلك صورا قوية من الكف لضبط سلوكها الهادف إلى مهاجمة الاخرين من نوعها ، بينما نجد ان كائنات اخرى اقل خطرا مثل الإنسان تكون عوامل الكف لديها اضعف من ذلك بكثير(Baron, 1977,p:32)، ومع ان لورنز يرى ان العدوان امر لا مفر منه ينبع اساسا من قوى ولادية ، الا انه يبدو متفائلا بدرجة ما فيما يتعلق بامكانية خفض أو ضبط العدوان . فهو يرى ان الاسهام في نشاطات ذات طبيعة عدوانية غير ضارة قد يحول دون تراكم الطاقة العدوانية إلى ان تصل إلى مستوى خطر

الامر الذي يمكن ان يعمل على خفض احتمال حدوث انفجارات عنف ضارة بالاخرين كما هو الحال في الإرهاب ، وان مشاعر المحبة والصداقة للاخرين قد تتعادل مع التعبير العدواني الصريح وتميل بالتالي نحو إعاقة حدوثه بعبارة اخرى ، فان لورنز يرى ان الالعاب التنافسية يمكن ان تشكل مخرجا للعنف الجماعي للامة . و انه من خلال الطقوس والاعداء قد يمكن ان تشكل مخرجا للعنف الجماعي للامة . وانه من خلال الطقوس والإعلاء قد يمكن استئناس العدوان بدرجة كافية لتجعل الحياة ممكنة . ولورنز بهذا يريد ان يشير إلى انه يمكن من خلال تبني مقاييس ملائمة ايجاد مسارات بديلة للإرهاب وضبطه . (اسماعيل، ١٩٨٨ :٣٤)

٣- **نظرية الإحباط – العدوان** Frustration – Aggression Theory

لقد صاغ (دولارد) Dollard 1939 المبدا العام للإحباط والعدوان من كتابات فرويد الأولى – وطبق دولارد نظريته على احد مجتمعات الولايات المتحدة وقام بتحليل استجابة طبقة الملونين للاحباط الذي تفرضه الجماعة البيضاء – وبهذا أمكنه الكشف عن التأثيرات النفسية للتركيب الاجتماعي على تنظيم الشخصية والسلوك .

وقد افترض دولارد وزملاؤه (ميلر ودوب وسيزر ومارون ١٩٣٩) من جامعة ييل Yale University ان الإحباط يستثير دائما استجابة عدوانية ، الا ان السلوك العدواني قد يأخذ صورا عدة . فاحيانا ما يتم توجيه العدوان نحو العامل المسبب للإحباط ، وأحيانا أخرى يتم توجيه العدوان نحو أبرياء . وبعض صور العدوان قد تكون قوية واضحة غير متخفية ، وأخرى ضعيفة أو متخفية .

وفي الواقع فان هناك عوامل أخرى تفعل فعلها بجانب الإحباط ذات تأثير فيما يمكن ان تكون عليه صيغة العدوان . ومن هذه العوامل :

- درجة الاحباط إلى درجة الاستثارة التي تحكم العدوان .
- طبيعة العوامل المرتبطة بكف الفعل العدواني ، أي تاثير العقاب .
- العوامل التي تحدد الهدف الذي يتجه اليه العدوان ، والصيغة التي يتخذها العدوان ، أي نقل العدوان Displaccment .
- العوامل المتعلقة بخفض استثارة العدوان أي تفريغ العدوان catharsis .

ويشير دولارد وزملاؤه إلى ان درجة الحفز للسلوك العدواني ، أي شدة الدافع العدواني، تتباين بشكل مباشر مع درجة الاحباط (Dollard et al . 1968 , p:170)

وهناك ثلاثة عوامل حاسمة في هذا الصدد هي : القيمة التدعيمية أو التعزيز الذي يحصل عليه الفرد من جراء العدوان أي اهمية الهدف الذي تم احباطه ودرجة التدخل بالاستجابة المحبطة ، وعدد الاستجابات المحبطة المتتالية أي التي حدثت من قبل وبذا كلما زادت اهمية الهدف الذي احبط وكلما زادت درجة إعاقة الاستجابة ، وكلما زاد عدد الاستجابات المعاقة كلما زادت درجة الإغواء لسلوك الإرهاب . وقد تتجمع تاثيرات الاحباطات المتتالية على مر الزمن بحيث ان بعض الخبرات البسيطة يمكن ان تتجمع لتحدث استجابة عدوانية ضخمة لاتحدثها أي خبرة بمفردها . وهذا الافتراض يعني ان تاثير الاحباط

يستمر ، وهو افتراض يلعب دورا هاما في جوانب عديدة من هذه النظرية (اسماعيل ، ١٩٨٨ : ٣٤).

وفي هذا الصدد فان دولارد وزملاؤه يشيرون ايضا إلى دور التفريغ Catharsis في خفض العدوان وكانو اكثر تفاؤلا بالنسبة لدور التفريغ عما كان يراه فرويد فكل صور العدوان حتى تلك غير الصريحة ، غير المباشرة ، غير الضارة تخدم عملية التفريغ وتعمل على خفض الحفز لعدوان تالي . فليس من الحتمي ان يعمل شخص محبط على ايذاء شخص اخر بهدف خفض أو التخلص من الدافع العدواني . فالتخييلات العدوانية – أي ان يتصور ويتخيل المرء قيامه بافعال عدوانية دون ان تاخذ حيز التنفيذ الفعلي – أو التهديد بقضبة اليد ، أو التعبير اللفظي عن الحنق والضيق ، أو غير ذلك من استجابات مماثلة يمكن ان يكون لها تاثيرها في خفض الحفز للعدوان. ويلخص دولارد وزملاؤه الموقف بالقول بان اقصى استثارة للعدوان يحدثها الاحباط تكون بالنسبة للسلوك العدواني الموجه نحو العامل الذي يتم ادراكه باعتباره مصدر احباط .

وهناك عنصر مهم لنظرية الاحباط – العدوان ، يعني باعادة توجيه أو ازاحة العدوان وقد كان دولارد وجماعته (Dollard et al) واضحين جدا في معالجتهم لهذه الظاهرة ، حيث يرون ان احباطا مايثير العدوان بصورة أولية ضد مصدر الاحباط ، ويثير ايضا العدوان ضد الاهداف المرتبطة بالمصدر بدرجة أو باخرى ، وقوة الاثارة تتباين تبعا للعلاقة الارتباطية بين المصدر الفعلي للاحباط والهدف البديل ، حيث تقل قوة المثير للعدوان بنقصان التماثل بين الهدف الاصلي والبديل . والفرد المحيط الذي يجبر على منع سلوكيات معينة ضد اهداف معينة ، (هذا المنع بحد ذاته يعد محبطا وبذلك يزيد معاناة الاحباط) يتم تصوره بانه مندفع فيجد منافذ اخرى لميوله العدوانية والنشاطات العدائية التي يتم تحويلها أو ازاحتها كما يجب ان تكون هي القادرة على تحويل هذه الاثارة للعدوان خاصة اذا تم توجيه أو ازاحة العدوان نحو هدف اخر اضعف واقل خطورة من المحبط الاصلي ، من هذا يتضح ان الشخص الذي تم احباطه لايشترك بالضرورة دائما في اعتداءات بدنية أو لفظية ضد الاخرين ، وانما يمكن ان يكشف عن استجابات مختلفة تتفاوت من استسلام أويأس إلى محاولات ايجابية للتغلب على العقبات القائمة في طريقه . وعلى هذا الاساس فقد اعيدت صياغة النظرية على يد ميلر Miller بحيث يصبح مضمونها ان الاحباط يولد حفزا لعدد من صور الاستجابات أو يؤدي إلى صور سلوكية عديدة احدها فقط هوالعدوان (Baron ,1977,p:77).

٤- النظرية السلوكية :

يرى علماء النفس السلوكيون بافلوف وسكنر وهل وغيرهم ان العدوان هو سلوك متعلم مثله مثل اي سلوك اجتماعي آخر يتم اكتسابه بطرائق متنوعة يرتبط بتقليد الأبناء لآبائهم. أوتعرض الأبناء إلى نظام تنشئة اجتماعية غير متسق في طفولتهم ، وظهور مشكلات سلوكية في سن مبكرة .أونتيجة تعلم عادات سيئة وشاذة أو منحرفة. كما يؤكدون ان العدوان الاجتماعي هو احد متغيرات الشخصية ، وصنف من استجابات القدرة على التحمل والانتشار ، وان هناك دور مهم تؤديه العادة (Habit) في تكوين هذا السلوك العدواني ضد

الآخرين ، ويتمثل هذا السلوك بعادة الهجوم ،وهو نظام متكون من مجموعة من العادات بهيأة عدوان جسدي وعدوان لفظي .(Lott & Lott, 1968,p:220)

وعلى ووفق المنظور السلوكي فان الإرهاب يتحدد بأربعة متغيرات هي :

- مسميات العدوان (Antecednts of Aggression) : اذ يرتبط العدوان والغضب بمسميات ((الهجوم ، الإحباط ، المضايقات))، وان تكرار هذه المسميات وشدتها ، تحدد طبيعةالإرهاب.
- تاريخ التعزيز (Reinforcement History) : تعتمد قوة العادة العدوانية على النتائج التي تليها ، فكلما كان التعزيز أسرع واكبر ، كلما كان الهجوم اشد ، والعكس صحيح.
- التسهيل الاجتماعي (Social Facilitation) : أن الميول والاتجاهات والثقافة السائدة في المجموعة التي ينتمي اليها الفرد نحو الإرهاب، تكون محددا قويا في فاعلية الإرهاب، سواء كانت هذه المجموعة هي ((العائلة الأصدقاء ، ، الطبقة الاجتماعية)) .
- المزاج (Temperament) : أن متغيرات المزاج تؤثر على كل السلوك ، والمزاج هو جزء من نمط الاستجابة للشخص ، وان متغيرات المزاج تؤثر على نمو الإرهاب ، ومنها الاندفاعية ، وشدة رد الفعل ، مستوى الفعالية الاستقلالية . ويساعده ضعف رقابة الوالدين لأبنائهم على تعلم وتطور سلوكيات منحرفة لان المدركات الاجتماعية السلبية للأطفال تؤثر بصورة كبيرة في سلوكهم العدواني (الزبيدي،٢٠١٠، :١٥٥).

وعليه فان الإرهاب وفقا لهذا المنظور يفسرعلى اساس انه سلوك متعلم يمكن التنبؤ بها والسيطرة عليه ، بحسب قوانين التعلم ؛كالتعزيز والتمييز والانطفاء .وهو ليس غريزه فطرية محتومة على البشر ،بل هو سلوك متعلم ومكتسب عن طريق البيئة الاجتماعية .فعندما يلاحظ الطفل في بيئة شخصيات مهمة في حياته كالوالدين ،تمارس العنف باستمرار في مواقف متعددة تسبب لها الاذى النفسي أوالجسدي ،فسيتشكل لديه سلوك العدوان نفسه عندما يمر بمواقف مشابه وبذلك فان الباحث يرى ان السلوكيون متفائلون في امكانية ازالة المواقف البيئية التي انجبت الإرهاب بمواقف اكثر ايجابية عن طريق محو تعلم واعادة تعلم .

٥- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

برز في السنوات الاخيرة أطار نظري يشير إلى ان الإرهاب هو صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من السلوك . ومن ابرز الممثلين لوجهة النظر هذه Bandura&Wallters .ففي نظرية باندروا و والترز المسماة نظرية التعلم الاجتماعي Soclal learning theory ان انماط السلوك العدواني هي اساسا قد تم تعلمها وتدعيمها (Bandura & Walters , 1973,P:75) .

ويتم الكشف عن سلوك الإرهاب من واقع عوامل عدة مثل الاستثارة المباشرة مع الآخرين ، التعرض لنماذج عدوانية ،درجة عالية من الاستثارة الفسيولوجية ضغوط بيئية مثل ارتفاع درجة الحرارة والازدحام والضوضاء ، الاتجاهات والقيم

ومع أن معظم المنظرين قد الحوا على ما يسمى بالعدوان الغاضب Angry aggression،المسؤول عن سلوك الإرهاب الذي يثاب عليه من خلال إلحاق الأذى بالضحية ، فان باندورا و والترز يضيفون العدوان الأدائي Instrumental aggression حيث يهتمون بالعدوان المتعلم الذي يستهدف تحقيق غاية معينة فاحد الأساليب التي من خلالها يكتسب الفرد استجابات عدوانية هي من خلال خبرات يتم الاثابة عليها بشكل مباشر ، ويتفق ذلك مع مبادئ التعلم الأدائي Imstrumental learning حيث أن سلوك الإرهاب الذي يتلوه نوع من التدعيم الايجابي سوف يعمل على تعزيز الميل لممارسة هذا السلوك . بل أن هناك شواهد على أن مظاهر الألم أو المعاناة التي يكشف عنها الضحية قد تخدم كنوع من التدعيم بالنسبة لبعض الأفراد الذين يكونون على درجة عالية من الاستثارة الذي يعمل على تقوية ميلهم لمثل هذا السلوك في فرص أخرى تالية.

ويمكن القول بصفة عامة أن الاستجابة للعدوان – وفقا لأراء باندورا و والترز قد يكون لها نتائج معقدة – فالعقاب البدني – مثلا – على السلوك العدواني قد يستثير عوامل الكف ، ألا انه في نفس الوقت يزود الطفل بنموذج يتم تقليده ومن ثم فان المحصلة النهائية للعدوان يصعب تقديرها وحسابها . وبالمثل فان الانغماس في عدوان صريح وواضح قد يعمل على خفض الحفز له بحيث يصبح التعبير للعدوان اقل احتمالا ، الا انه يمكن ان يعمل ايضا على خفض عوامل الكف ومن ثم زيادة فرص التعبير العدواني فيما بعد .

ويهتم باندورا و والترز بتأثير التدعيم على الإرهاب ، وكذلك بقضية تعميم العدوان . والاهتمام بقضية التعميم هامة من وجهة إن التعميم يمتد إلى المنبهات (أي العوامل المثيرة للعدوان) وكذلك إلى الاستجابات (أي طبيعة ردود الفعل لهذه المنبهات) ، الأمر الذي يؤدي إلى فروق فردية في العدوان وأنماط الاستجابات .

والمهم أن الإرهاب وفقا لهذه النظرية سلوك متعلم يتم تعلمه من خلال ملاحظة نماذج عدوانية في حياتنا اليومية (الأشخاص المحيطين بالفرد ،الاقرباء، الأفلام المعروضة بالسينما والتلفزيون،القصص ..وغيرها) (شبكة المرصد المعلوماتية،٢٠١٠ :٤).فضلا عن دور التعزيز في إبرازهذا سلوك الإرهاب وإظهاره .

٦- نظرية الاختلاط التفاضلي :

صاحب هذه النظرية هو العالم سذرلاند (Sutherland) الذي صاغ مبادئها وفقا لتحليل نفسي – اجتماعي لطبيعة الجماعة واثرها في السلوك ، ولقد اشار سذرلاند إلى ان علاقة الإفراد تتحد داخل الإطار العام للتنظيم الاجتماعي وبالتالي فان سوء هذا التنظيم يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة . وحصر سذرلاند عملية الإجرام في تسع قضايا تعتمد كل قضية على سابقتها وهذه القضايا هي :

- السلوك الإجرامي سلوك يكتسب بالتعلم وليس وراثيا.
- تتم عملية تعلم السلوك الإجرامي من خلال الاتصال الاجتماعي أو بالتداخل والتفاعل بين الفرد والآخرين

- يحدث الجزء الأساس من تعلم السلوك الإجمالي داخل نطاق الجماعة الصغيرة (الأسرة ، جماعة الأصدقاء ، الجيران)
- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي فن ارتكاب الجريمة والاتجاهات الخاصة للدوافع والميول التي تقود الفرد إلى الجريمة .
- يتم تعلم الاتجاه الخاص بالجريمة من خلال الأشخاص المحيطين بالفرد ونظرتهم إلى النصوص القانونية .
- ينحرف الفرد حينما ترجح كفة الآراء التي تحبذ مخالفة القانون وهذا هو مبدأ الاختلاف التفاضلي المهم اذ يوضع الأخلاط بالأنماط الإجرامية في كفة والاخلاط بالأنماط المعادية للإجرام في كفة ، وكلما توثقت علاقة الفرد بالأنماط الإجرامية وازدادت عزلته عن الانماط المعادية للإجرام يصبح الفرد اقرب إلى الجريمة أي انه يتأثر بالثقافة التي تحيط به مالم يجد حوله نماذج أخرى تدخل في صراع مع هذه الثقافة (يلاحظ هنا الاتفاق مع منظور التعلم الاجتماعي حول أهمية النموذج في تعليم السلوك) (الزبيدي،٢٠١٠ : ١٥٩).

٧- نظرية التركيب الاجتماعي واللامعيارية :

يرى بروبرت ميرتون (Merton.B) المنظر الرئيسي لهذه النظرية ان الانحراف يمكن تفسيره وبثلاث اسس نظرية هي :

- الطموحات أو الأهداف التي يؤمن بها الفرد من خلال ثقافته التي يعيش فيها .
- المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم .
- الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لإفراده وذلك من خلال جميع مؤسساته لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم .

ويرى (ميرتون) أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ما بينها في مقدار ثرائها وفي نوعية الفرص التي تتيحها لتحقيق الهدف للحصول على الثروة وتحسين دخولهم الفردية (Billing,1976,p:96) والمجتمع الأمريكي الذي بنى ميرتون نظريته عليه يشكل مجتمع وفرة وهو يؤكد على قيمة النجاح المادي والرغبة الشديدة للتملك والاستهلاك هدفا أعلى في الحياة ، ومن جهة أخرى نجد أن هذا المجتمع يضع قيودا كثيرة أمام الإفراد لحجب تحقيق هدف الغنى والثراء المادي بالطرق المشروعة ، وهذه الإعاقة وخصوصا بالنسبة لبعض الأقليات لا تترك أمام هؤلاء الناس إلا التماس بدائل متيسرة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم حتى وان كانت هذه الوسائل غير مشروعة ، أي أن حالة الإعاقة هذه هي التي تشكل حالة اللامعيارية التي تدفع الفرد إلى تحقيق أهدافه بطرق غير مشروعة واللامعيارية كما يراها ميرتون هي اتجاه للفرد نحو التخلص من المجتمع وتمركزه في ذاته ورفضه للروابط الاجتماعية ، وهي ترتبط بعدم الاستقرار والتجرد عن الأخلاق ومحاربة النظام وان انحراف الفرد عن السواء الاجتماعي يتم من خلال إحدى خمس عمليات رئيسية هي الانتماء والابتكار والتعلق بالطقوس والانسجام والثورة ، وقد يكون الابتكار ابرز هذه العوامل الخمس وأكثرها شيوعا لان الفرد غالبا ما يسعى إلى ابتكار الوسائل المشروعة

لتحقيق أهداف مشروعة والروابط بين اللامعيارية والسلوك الانحرافي يبدو في عملية النجاح في تحقيق الأهداف بوسائل غير مشروعة اذ يؤثر هذا النجاح على المنحرفين أنفسهم فيدفعهم إلى المزيد من الانحراف والتمادي في التحلل من المعايير النظامية السائدة كما انه يؤثر على الآخرين من أعضاء الجماعة الذين يجدون أن المنحرفين ينجحون بوسائلهم الخاصة في تحقيق مايعجزون هم تحقيقه بالطرق المشروعة ويلاحظون ان أجهزة الضبط الاجتماعي تعجز عن ملاحقة المنحرفين ومعاقبتهم فيقتدي بعض الاسوياء بهم فيصبحون منحرفين ، أي ان نمو أنماط النجاح للمجرم قد يضخم بصورة متصاعدة درجة اللامعيارية في المجتمع وهذا بدوره يخلق حالة لامعيارية للآخرين ، وهكذا فان النتائج البنائية لتزايد معدلات السلوك المنحرف تمثل جزءا من الديناميات الاجتماعية ويشير ميرتون انه من المفيد أن نفكر في تذبذب معدلات السلوك المنحرف من منظور العملية الاجتماعية وليس فقط كموقف يواجهه الإفراد اذ تدخل استجابات الإفراد بدورها في العملية الاجتماعية لتعيد تشكيل البيئة الاجتماعية للآخرين(Brewer,1968,p:98).

٨ - وجهة نظر ترى ان الإرهاب استجابة لخلل كروموسومي أو عصبي :

ان العوامل التي تؤدي إلى استثارة سلوك الإرهاب طبقا لهذا المنظور ، هي حدوث خلل في التركيب الكروموسي أو خلل عصبي . اذ ان التركيب الكروموسوي للفرد السوي هو (٢٣) زوجا من الكروموسومات فاذا صار هناك زيادة عن هذا العدد المقرر ، فان النتيجة المتوقعة ان يحدث انحراف عن السوية الاجتماعية، والجدير بالاشارة ان الزيادة في عدد الكروموسومات عادة ما تحدث في الكروموسوم الثالث والعشرين وهو الكروموسوم الذي يحدد جنس الفرد وتكون هذه الزيادة على نوعين :

- ذكور لديها كروموسوم (×) اضافي بحيث يكون تركيبها الوراثي (xxy) مختلفة عن الاسوياء من الذكور التي يكون تركيبها الوارثي (xy) .
- ذكور لديها كروموسوم (y) اضافي بحيث يكون تركيبها الوراثي (xyy) مختلفة عن الاسوياء من الذكور (Hetherington , 1986,p:68) وبذلك ، فان الزيادة في عدد الكروموسومات يؤدي إلى تركيب وراثي غير سوي ، مما يترتب على ذلك ، ظهور انماط سلوكية غير سوية .

والدليل على ذلك ، فقد وجد خلال الفحوصات الاكلينيكية التي اجريت لبعض السجناء ممن ارتكبوا جرائم مختلفة ، انهم يمتلكون تركيبا وراثيا غير سوي (ارمان ويتر،١٩٨٣ :١٠٠) يختلف بالمرة عن التركيب الوراثي للاسوياء وهو الامر الذي أوقعهم في عديد من المخالفات، ويشيرلامبروزو(Lombroso, 1905) في هذا الصدد أن الإرهابي يولد وسمات الجريمة مميزة على جسمه هذهِ السمات تخلق فيه اندفاعية فطرية طبيعية تجعله أكثر اندفاعا نحو ارتكاب الجريمة.من سواه كما يتميز المجرمون بنسبة سمات الإنسان القديم أكثر مما موجود لدى الأسوياء.. وصفت بسمات الانحطاط DegradationTraits وهي على ثلاثة أنواع جسمية وفسيولوجية ونفسية.

- الجسمية: صغر الجمجمة، وضخامة المنكبين، عدم انتظام طول الذراعين، عدم انتظام الأسنان، جحوظ العينين.

- الفسيولوجية: ضعف إحساسه بالألم والحرارة والبرودة وقوة البصر مع صفف حاسة السمع والشم والذوق وعدم الانتظام في حركاته.
- النفسية: حدة المزاج، الكسل، الأنانية والتهور وضعف القدرة على ضبط النفس وضعف الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير وعدم المبالاة والغرور. (السراج، ١٩٨١ :١٨٤)

٩- النظرية المعرفية :

يعتمد هذا التفسير على طريقة التفكير التي ينطوي عليها تفكير الإرهابي اذ يؤكد العالم أورن بيك(Aaron Beck, 2000) بان الطريقة التي يفكر بها الإرهابيون غير منطقية ،وعندما يفكر الإنسان بطريقة غير عقلانية أو منطقية فان ذلك ينعكس على سلوكه (بيك٢٠٠٠: ١١٧) ، فالسلوك الإرهابي من قتل وتفجير واختطاف وغيره لايمكن قبوله منطقيا فمثلا ان غياب التفكير المنطقي والعقلاني لدى الإرهابين يؤدي إلى تفسيرهم لما يحدث حولهم انه موجه ضدهم من قبل من يتصورنهم اعدائهم ، فهم لا ينظرون إلى ما يحدث بواقعية بل ينظرون اليه بصورة خيالية حيث يعيدون تشكيل الاحداث لتوافق الصورة الخيالية الموجودة في اذهانهم لذلك فان خيالهم يصور لهم ان الناس صنفين منهم الخيرون : وهم من يقومون باعمال التدمير، والقتل ، والتفجير وما إلى ذلك ، واشرار وهم فئة الأعداء الذين يستحقون مايقع عليهم من تدمير ويعتقد الإرهابيون دائما أنهم الضحية ومايقومون به من إعمال إرهابية هو دفاع عن الذات وعن قيم العدل والحق ، كما ان الإرهابيين لا يجيدون لغة الحوار مع الاخر ، فهم لا يسمعون الا صوتهم ولا يؤمنون الا برأيهم الذي هو نتاج خاطئ ومسلمات عقلية ثابتة وراسخة عندهم ، وما هذه إلا مشكلات نفسية ترجع بالدرجة الأولى إلى ان الفرد يقوم بتحريف الواقع ولىّ الحقائق على مقدمات مغلوطة وافتراضات خاطئة وتنشأ هذه الأوهام عن عمل خاطئ حدث في إحدى مراحل نموه المعرفي(عبد الحميد،٢٠٠٦ :٢٠)

فالإنسان ليس فقط رهين تفاعلات كيميائية أو مؤثرات عمياء أو انعكاسات آلية بل هو كائن عرضة للتعلم الخاطئ وللأفكار الانهزامية ولديه القدرة على تصحيحها أيضا ، وهو حين يضع يده على مواطن المغالطة في تفكيره ويجري عليها التصحيح اللازم فانه يجعل حياته أكثر رضاءً له وإرواءً لنفسه ،ويؤكد أليس (Ellis) في هذا الاتجاه إن التفكير غير العقلاني أو الافكار غير العقلانية هي الافكار التي تتضمن جوانب غير منطقية ترجع نشأتها إلى التعلم الخاطئ والمشوش الذي تلقاه الطفل من والديه ومن البيئة الثقافية التي يعيش فيها (Ellis , 1999 , p:108) .

١٠- النظرية النفسية الاجتماعية Psycho- Social Theory

ويرى الفريد ادلر (Adler ١٨٧٠- ١٩٧٣) صاحب المدرسة الفردية Individual psychology ان السلوك الإنساني ، يمكن تفسيره على انه محأولة الفرد للحصول على السيطرة على الغير . والدافع إلى ذلك هو الرغبة في تحرير نفسه من الشعور بالنقص سواء كان هذا النقص جسميا أو عقليا ، فعليا أو متخيلا .وينشأ الشعور بالنقص نتيجة لوجود عيب أو ضعف بدني يجعل الطفل عاجزا عن مسايرة زملائه من الاطفال ، وقد ينشا الشعور بالنقص ايضا عن

بعض المتاعب والصعوبات عند الطفل كأساءة الوالدين له وحرمانه من الحب والعطف والتشجيع .(Lindezey,1988,p:208).

ويرى ادلر ان الإنسان يحأول دائما ان يعوض مابه من ضعف ، وان يخفي شعوره بالنقص بما يبديه من مظاهر القوة والسيطرة والتعالي ،وبما يلجا اليه من وسائل وحيل لاقرار ذاته .

وقد ينتج عن ذلك أحيانا ان يتجه بعض الناس اتجاها معاديا للمجتمع بشكل عدوان أو إرهاب ويعتبر ادلر ان دافع القوة وإقرار الذات هو القوة الايجابية المسيطرة على الحياة ، على خلاف فرويد الذي يعتبر الدافع الجنسي هو القوة الهامة الفعالة في الحياة

وربط ادلر شذوذ تطور الشخصية ووظيفتها بالأوجه المختلفة لأنموذجه حول الإنسان اذ يعتقد ان البعض يعاني من الدونية في سعيه لتحسين نفسه وظروفه . وتنتج اضطرابات الشخصية من الإحساس العميق بالدونية والأشكال المبالغ بها للسعي وراء التفوق وربما يطور الشخص التعويضات والتعويضات المفرطة غير الصحيحة . وربما يكون هدفه التوجيهي غير واقعي وأناني جدا ويعكس الهدف التوجيهي الدافع اللاعقلاني للسلطة أو النجاح أو الكمال وكذلك الأهداف المثالية الاخرى .

وتكون مشاعر الدونية تمزيقية بحيث يندفع الشخص وراء تأسيس نوع ما من التفوق على الاخرين واحتمال ان يكون السلوك الناتج سيئ التكيف جدا ومندحر ذاتيا ويحدث الشذوذ عندما يسعى الفرد إلى اثبات تفوقه عبثا بدلا من قبول مركزه ويعزى السعي اليائس وراء التفوق إلى عدم الاستعداد ليكون عضوا اعتياديا في الجماعة (Freedman &Sears,1974,p:99).

وان العصابين الذين يعانون اضطرابا في صحتهم النفسية تكون أهدافهم لاشعورية ، ولا يعرفون البدائل المتاحة أمامهم عندما يواجهون مواقف الحياة المختلفة . بمعنى أن الفرق بين الطبيعي والعصابي هو فرق في كيفية رسم الأهداف ، حيث يضع الطبيعي أهداف واقعية يسعى إلى تحقيقها ، بينما يكون المريض نفسيا قد وضع أهدافا خيالية يصعب الوصول اليها . ان الأشخاص العصابين ، وفقا لادلر هم أولئك الذين يمتلكون أساليب حياتية خاطئة كانوا قد اكتسبوها من خلال الاتصال بوالديهم الذين اما يكونوا قد دللوهم أو أهملوهم أو رفضوهم خلال طفولتهم المبكرة ففي كثير من الحالات كان هؤلاء الاباء قد اظهروا أنماطا سلوكية شاذة أو غريبة الأطوار ، بعضها قد يكون مزيجا من الدلال والرفض .كما ويعتقد ادلر ان النتيجة الحتمية لهذا النوع من المعاملة هو ان يصبح هؤلاء قلقين بدرجة عالية ويشعرون بعدم الامان فيبدؤون بتطوير ادوات حماية لمسايرة مشاعر النقص لديهم وغالبا ما يطورون الكفاح من اجل التفوق لتعويض مشاعر النقص هذه ، وهكذا يبدأ الفرد العصابي يفكر وبطريقة متكبرة ومتعجرفة بانه متفوق فعلا على الآخرين ويعمل فعلا بطريقة متسأوقة مع اعتقاده هذا ، وربما يكافح من اجل ان يكون كاملا (Perfect) ويصغر من شان الاخرين ويكون إدراكه للآخرين على أنهم منافسون له ويجب ان يهزمهم بأي وسيلة منتهجا أسلوب العنف والإرهاب(الزبيدي،٢٠٠٩ :47).

• **مناقشة نظريات الإرهاب النفسي** :

الإنسان مخلوق آدمي معقد يحمل في اعماقه كل النزعات الإنسانية المتناقضة ، وهو لا يكتسب صفته الإنسانية بفضل خصائصه الحيوية (البايولوجية) وحدها بل بفضل المجتمع والجماعة التي يعيش فيها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فيتحول من كائن بايولوجي إلى كائن اجتماعي يحمل الاتجاهات النفسية المختلفة التي تسود ،والقيم المصطلح عليها ،والمعايير التي تجتمع عليها الجماعة ، وبذلك يتحدد سلوكه الاجتماعي نتيجة للتفاعل الحاصل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة (البيئة الاجتماعية) ، وهذا يظهر اثره في اختلاف السلوك الاجتماعي الثقافي للافراد تبعا لنوع التفاعل الاجتماعي والثقافي(Socio-cultural interaction) للجماعات المختلفة/ وللثقافات المختلفة وهذه المسائل لا تدخل في اطار علم النفس وحده .... بل تتناولها علوم اخرى كل من زأويه ، فهناك علم الاجتماع وعلم الإنسان (الانثروبولوجي) وعلم الشعوب (الاثنولوجي) وعلم السياسه والفلسفة،وحتى في ميدان علم النفس تعددت النظريات التي فسرت السلوك الإنساني بل التي فسرت ظاهرة واحدة من هذا السلوك ،وطبيعي ان ذلك يعود إلى اختلاف وجهات نظر العلماء والمدارس التي ينتمون اليها ، لذا سنناقش بإسهاب آراء هذه النظريات في تفسيرها للإرهاب النفسي؛ فنظرية التحليل النفسي ترى ان سلوك الإنسان يتشكل من دوافعه الغريزية باعتبارها هي المحركات الأولى والدوافع إلهامه للسلوك، وان الإرهاب النفسي غريزي (غريزة الموت أو غريزة التدمير)،أي ان الطاقة التدميرية تتولد لدى الإنسان بصورة مستمرة ، وان هدف غريزة الموت هو موت الذات ، ويقرر فرويد Freud ان سبب ملاحظة النشاطات التدميرية المتوجه نحو الخارج هو اكثر من المتوجه نحو الذات يرجعها إلى الازاحة أو الاستبدال (تحويل الهجمة على الذات إلى هجمة على الاخرين) والعنف المتوجه نحو الخارج هو في الحقيقة مشتق من العنف المتوجه نحو الذات. و ان الإرهاب محكوم بمجموعة من المشاعر المكبوتة التي يحملها الإنسان كانعكاس لحالته العاطفية ونتيجة لتأثير العوامل الذاتية والتأملية.

بينما يرى لورنزLorenze ان الإرهاب النفسي كذلك هو فعلغريزي،وانه طاقة تعمل بصورة مستمرة ومتجددة،ولابد من الأنطلاق منحين لاخر خصوصا اذا ما تزامن ذلك مع بعض المثيرات الخارجية ، ويرى ان العنف الإرهاب ليس شيئا سيئا بل انه يعمل على حفظ اعضاء النوع الواحد عن طريق التناسل الأقوى، ويساهم في توزيعهم على مساحة كافية ..

أما النظريات الكيميائية فترى ان الإرهاب يحدث بسبب عدم التوازن الكيميأوي للجسم لخلل في الجهاز العصبي أو خلل في عدد الكروموسومات ونظامها الجيني..فيولد الإنسان وهو حامل لهذة الاختلالات،يشاركهم الرأي في ذلك لامبوروزو Lombroso في ان الإنسان يولد وسمات الجريمة مميزة على جسمه.

أما علماء النفس الاجتماعي فهم يعارضون فرويد ولورنز ولامبوروزو في تركيزهم على الغرائز أوالسلوك الفطري وذلك لصعوبة التثبت من هذه

المبادئ بطريقة تجريبية أو تكاد تكون مسألة التجريب لمثل هذه المفاهيم شبه غائبة ..لذلك فأن الكثير من علماء النفس رفضوا قبول فكرة الطاقة التدميرية (الإرهابية) ، وافترضوا انٍ هناك دوافع عديدة توجه الكائن الحي وهي ليست فطريه يولد الإنسان مزودا بها ،وان دافع العدوان يأتي نتيجة الاحباط الذي يتعرض له الفرد في البيئة التي يعيش فيها اذ يرى دولارد (Dollard) ان الإرهاب ينشأ من الاحباط Frustration ويزداد الإرهاب في المجتمعات التي يزداد فيها الاحباط ويتكرر، وان السلوك الإرهابي العنيف هو تخفيض لدافع العدوان المستثار بسبب الاحباط .

اما ((ميلر Miller)) فيرى ان الاستجابة العنيفة للاحباط تكون من ضمن مجموعة استجابات ، فالاحباط قد يؤدي إلى الإرهاب أو لا يؤدي بحسب الظروف التي ترافقه ، وان هناك ظروف احباط كثيرة الا انها لا تؤدي للإرهاب بمعنى ان الإرهاب قد يحدثمع عدم وجود احباط...

اما بيركوفكتز Berkovitze فقد اكد على ان الاحباط لوحده لا يؤدي إلى الإرهاب مؤكدا على تفاعل الإشارات البيئية والحالة الانفعالية الذاتية ،أي ان هناك متغير وسيط هو الاستعداد الذي يجب ان يضاف لهذه السلسلة ،بمعنى ان الاحباط يولد الاستعداد للغضب ، اما الاشارات البيئية فهي التي تزيد من قوة الاستجابات العدوانية والإرهابية.

فيما يرى اصحاب التعلم والتعلم الاجتماعي باندورا و ولترز Bandura & Walters ان سلوك الإرهاب هو سلوك متعلم، وان الإنسان يكتسب سلوكه من خلال نمذجة سلوك الآخرين (الإرهابيين) والاقتداء بهم كنماذج .. فضلا عن عمليات التعزيز الايجابية والسلبية التي تصاحب سلوك النماذج ، وعليه فان الإرهاب يتم تعلمه من خلال ملاحظة نماذج تمارس الإرهاب (الاشخاص المحيطين، وابطال القصص والافلام) .. كما يقترب اصحاب وجهتي النظر آنفتي الذكر مع أصحاب نظريات المنظور الاجتماعي(نظرية الاختلاط التفاضلي ،ونظرية التركيب الاجتماعي واللا معياريه)، من حيث كون السلوك الإرهابي الإجرامي سلوكا مكتسبا مع أهمية دور التنشئة الاجتماعية والاتصال الاجتماعي و التفاعل بين الفرد والآخرين ذوو النزاعات الإرهابية وبذا فأن انحراف الفرد نتيجة ترجح كفة الاراء التي تحبذ مخالفة القانون وهذا هو مبدأ الاختلاط التفاضلي اذ يوضع الأخلاط بالأنماط الإجراميه في كفة والأخلاط بالانماط المعادية للإرهاب والجريمة في كفة ، وكلما توثقت علاقة الفرد بالأنماط الإجرامية الإرهابية ، يصبح الفرد أقرب إلى جريمة الإرهاب أي أنه يتأثر بالثقافة التيٍ تحيط به مالم يجد حوله نماذج أخرى تدخل في صراع مع هذه الثقافة ، فضلاً عن اذا أحس الفرد ان هناك عدم وجود عدالة في النظام الاجتماعي أي ان الفرد يرى ان هناك فئة اجتماعية واسعة تنعم بالرفاهية والسعادة ، يقابلها فئة اخرى محرومة من كل شيء ، حينها يشعر الفرد بانه ضحية ، مع إحساس بانعدام المعايير، خصوصا اذا اقترن ذلك بخلل في تفكيره أي التفكير بالامور بطريقة غير منطقية أو عقلانية ،وبالابتعاد عن الواقع وعدم تقديره حق قدره نتيجة الشعور بالنقص أو الدونية هذا كله سيساهم في ظهور شخصيات عدوانية إرهابية متجأوزة قيم المجتمع ونظامه وقواعده ، و عليه نرى

ان معظم نظريات علم النفس الاجتماعية تركز على هوية التنشئة الاجتماعية للفرد: (الوالدين ، والمدرسين ، والاقران) و عمليات تعلم السلوك التي تخضع لقوانين التعلم عن طريق (التعزيز ، والتقليد ، والعقاب، والانطفاء)، وهذا يقابله الشعور بالألم أو اللذة عند فرويد .

ويلاحظ من خلال ما تقدم ان هناك وجهات نظر ترى ان الإرهاب سلوكاً فطرياً أو غريزياً يولد مع الإنسان ويتطور بحكم تكوينه البايولوجي ، أو الكروموسومي ، وهناك من يراه سلوكاً مكتسباً متعلماً أو بفعل عوامل البيئة الاجتماعية والاحباط .

لذا ترى الباحثة في دراستها للإرهاب من وجهة نظر علم النفس أو الإرهاب النفسي ،ان ايا كانت الاتجاهات المفسرة للإرهاب، سواءا كانت فطريه ام مكتسبه ، فهو موجود في الحياة الإنسانية ...وان مظاهر الإرهاب في المجتمع البشري مرتبطة إلى حد كبير بالظروف الحضارية ونتاج لها .وان المحددات البايولوجية لسلوك الإرهاب بصفة عامة، والاهداف التي تخدمها، والعوامل التي تعترض هذا السلوك وتستثير حالة من الاحباط، وطبيعة وفاعلية عملية التعلم ودورها في صياغة نمط الإرهاب ردا على هذا الاحباط.ينبغي ان تدرك في ظل الظروف الحضارية والمواقف التي يمر بها الفرد والتي تساهم بدرجة معينة في تشكيل سلوكه ،ذلك ان سلوك الفرد أو بعضا منه ،هو انعكاس لتلك الظروف والمواقف التي حدث فيها ذلك السلوك. لذلك سيعتمد الباحث وجهة النظر التفاعلية التكاملية في بحثه.

- **دراسات سابقة**:

لم تجد الباحثة سوى دراسة واحدة فقط تناولت موضوع الإرهاب النفسي وهي: دراسة(طلفاح،٢٠١١) الإرهاب النفسي وعلاقته بتغير السلوك والضبط المعرفي : استهدفت الدراسة قياس الإرهاب النفسي وتغير السلوك والضبط المعرفي لدى طلبة الجامعة ،وتحقيقا لأهداف بحثه، قام الباحث ببناء ثلاثة مقاييس... والمقاييس هي: الإرهاب النفسي، وتغير السلوك، والضبط المعرفي، وتم تطبيق المقاييس على عينة ممثلة للمجتمع بلغت (400) طالب وطالبة، و تم استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس: بـ(أسلوب المجموعتين المتطرفتين وأسلوب الاتساق الداخلي) وقد توافر في المقياس الصدق ، أما الثبات فتحقق بطريقتين أيضا هما: (إعادة الاختبار، ومعادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي) .وبعد جمع البيانات واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- أولا : يعاني طلبة الجامعة من الإرهاب النفسي وتغير السلوك ولديهم ضبط معرفي.
- ثانيا: هناك علاقة ارتباطيه ضعيفة بين الإرهاب النفسي وتغير السلوك وعلاقة ارتباطيه موجبة بين الإرهاب النفسي والضبط المعرفي
- ثالثا: هناك علاقة ارتباطيه بين متغيرات البحث الثلاثة.
- رابعا: هناك فرق بين الذكور والإناث في الإرهاب النفسي والضبط المعرفي لصالح الإناث، ولافرق بينهما في تغير السلوك (طلفاح،٢٠١١ :١٠)

• **ثانيا : قلق المستقبل**Future-Anxiety

لقد أصبح من الواضح أن عصرنا الحاضر يتميز بالقلق وذلك نظرا لما يشهده من أحداث متزايدة وظروف متغيرة، بحيث يمكن القول بأن هذا العصر أصبح متغيرا في حد ذاته ،والقلق بوجه عام أصبح نتيجة من النتائج الواضحة لهذه المتغيرات ، بل تحول من مجرد نتيجة إلى سبب يؤدي إلى ظهور الكثير من المظاهر العصابية حتى أن البعض يعتبره .جوهر العصاب ومصدر الأعراض العصابية عند الفرد(عكاشة،1988 : 238)

ويعد القلق من الإنفعالات الإنسانية الأساسية وجزء طبيعي في آليات السلوك الإنساني وهو يمثل أحد أهم الاضطرابات المؤثرة على صحة الفرد ومستقبله ، إضافة إلى تأثيره السلبي على مجالات الحياة المختلفة ،ويعد القلق من العوامل الرئيسية المؤثرة في الشخصية الإنسانية ، وموضوع القلق

كان ولا زال من أهم الموضوعات التي تفرض نفسها دائماً على اجتهادات الباحثين في العلوم النفسية لما له من أهميه وعمق وإرتباط بأغلب المشكلات النفسية(عثمان،2002 : 13)

ولذلك لا يمكن الحديث عن قلق المستقبل إلا في ضوء فهم القلق بشكل عام ولذا يحأول الباحث أن يقوم بعرض هذا المبحث مهتما بكل ما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية.

• **أولا :القلق**anxiety

• **مفهوم القلق:**

القلق هو شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث،والقلق استجابة لتهديد غير محدد كثيرا ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزاعات الغريزية الممنوعة المنبعثة من داخل النفس وفي الحالتين يهيئ الجسم إمكانياته لمواجه التهديد، فتتوتر العضلات ويتسارع النفس ونبضات القلب(فراج ،2006 :219).

• **التفسير الفسيولوجي للقلق:**

تنشأ أعراض القلق النفسي من زيادة من نشاط الجهاز العصبي غير الإرادي بنوعيه " السمبثأوى "و "الباراسمبثأوى" ، ومن ثم تزيد نسبه " الأدرينالين " والنورادرينالين" في الدم ، فيتحرك السكر في الدم مع شحوب في الجلد ، فيزداد العرق ويجف الحلق ، وأحيانا ترتجف الأطراف ويعمق التنفس.

أما ظواهر نشاط الجهاز " الباراسمبثأوى "فأهما كثرة التبول والإسهال وقوف الشعر ، زيادة الحركات المعوية مع اضطراب الهضم ، والشهية والنوم. ويتميز القلق فسيولوجيا بدرجة عالية من الانتباه، و اليقظة المرضية في وقت الراحة، مع بطئ التكيف للكرب ، أي أن الأعراض لا تقل عن استمرار التعرض للإجهاد نظرا لصعوبة التكيف في مرض القلق. والمركز الأعلى لتنظيم الجهاز العصبي " اللاإرادي "هو البيوثلاموس) المهاد التحتي(، وهو مركز التعبير عن الانفعالات، وهو على اتصال دائم بالمخ الحشوى والذي هو مركز الإحساس بالانفعال. كذلك البيوثلاموس على اتصال بقشره المخ ملتقى التعليمات

منها للتكيف بالنسبة للمنبهات الخارجية ، من ثم توجد دائرة عصبيه مستمرة بين قشره المخ و البيوثلاموس ، والمخ الحشوى ومن خلال هذه الدائرة نعبر ونحس بانفعالاتنا وإذا أخذنا بالاعتبار إن هذه الدائرة العصبية تعمل من خلال إشارات وشحنات كهربائية وكيميائيه وان الموصولات العصبية المسئولة عن ذلك هي) البروتونين، والنور أدرينالين "، و"ادوبامين ("، والتي تزيد نسبتها في هذه المراكز من أي جزء آخر في المخ ، مع وجود " الباستيل قولين " في قشرة المخ.إن أسباب معظم الأمراض النفسية و العقلية هي خلل في توازن هذه الموصلات العصبية (عكاشة،1998 : 111).

ويرى (إبراهيم،١٩٩١) أن القلق جزء لا ينفصل عن الحياة البشرية وأنه يتطور بأنواع مختلفة وأن مصادره متنوعة ومتفاعلة ، والقلق لا يعتبر انفعالا يشيع بين الناس فحسب بلإنه خاصية عامة وعالمية، فمن منا لم يمر بلحظات من الروع والأخطار عندما يشعر بالتهديد والخطر، أو عندما يوشك أن يواجه موقفا مهددا لأمنه وطمأنينته.وأن القلق شعور عام عانى منه الأقدمون ويعاني منه المعاصرون ويصيب الناس على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم، وتتفاوت شدته من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى (إبراهيم،1991: 14-15).

• تصنيفات القلق:

يصنف القلق إلى:

أ. القلق الموضوعي العادي خارجي المنشأ

اذ يكون هذا القلق خارجيا موجودا فعلا ويطلق عليه أحياناً اسم القلق الواقعي وقد يطلق عليه القلق الدافع objectives anxiety أو القلق السوي وذلك لإرتباط هذا النوع من القلق بموضوع حقيقي positive أو القلق الإيجابيanxiety يحمل مخاطر حقيقية، ولذا يكون القلق في هذه الحالة هو رد فعل مبرر لموضوع خارجي، بحيث يهيئ الفرد نفسه للتعامل مع هذا الموضوع وتجنب مخاطره.

ب. القلق العصابى أو المرضى داخلي المنشأ:

وهو نوع من القلق لا يدرك المصاب به علته، وكل ما هنالك انه يشعر بحالة من ويسمى أحيانا بالخوف الغامض بدون مبرر موضوعي لذلك فهو قلق مرضى الذي يتمثل في الشعور بعدم الارتياح، وترقب الهائم الطليق ،-free flouting anxious وهذا الشعور مستمر ودائم لدى الفرد (فايد 2003 : 49).

أما في التصنيف الأمريكي الرابع وحسب التصنيف الدولي للأمراض صنفت أشكال القلق : اضطرابات الهلع، الخوف الإجتماعي،الخوف من الأماكن المكشوفة،القلق المعمم.

• أعراض القلق:

يمكن تقسيم أعراض القلق إلى ثلاث فئات هي :الأعراض الجسمية، الأعراض النفسية والإجتماعية، الأعراض المعرفية وفيما يلي عرض لأهم هذه الأعراض :

أ.الأعراض الجسمية :

شحوب الوجه، واتساع حدقة العين وتعابير الخوف على الوجه ، وبرودة الأطراف وسرعة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة التنفس والشعور

بالاختناق ، وجفاف الحلق، وصعوبة البلع ، وعسر الهضم ، وآلآم المعدة والأمعاء وخاصة الأمعاء الغليظة والشعور بالإنتفاخ ، وكثره الغازات وصعوبة التبول. ومن الأعراض الجسمية للقلق أيضا الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط ، والمثابرة، وتوتر العضلات، والنشاط الحركي الزائد، واللازمات العصبية مثل :اختلاج الفم،مص الإبهام، وقضم الأظافر، ورمش العينين (العناني ،2000 : 114).

ب .الأعراض النفسية:

الشعور بالخوف، وعدم الراحة الداخلية، وترقب حدوث مكروه، ويترتب على ذلك تشتت الانتباه، وعدم القدرة على التركيز والنسيان وكذلك الأرق وعدم القدرة على النوم والتوتر أو التهيج العصبي وهذا يجعل الفرد حساس جدا لأي ضوضاء، والشعور بالاختناق، والأحلام والكوابيس المزعجة، وسيطرة مشاعر الاكتئاب(عثمان،2000: 4).

ج.الأعراض الإجتماعية:

سرعة اتخاذ قرارات لا تنفذ مع الميل الشديد لنقد الذات ووضع متطلبات صارمة على ما يجب عمله. كما يبدو الشخص القلق في حالة اضطراب في توافقه مع الآخرين، حيث يميل للعزلة والبعد عن التفاعلات الإجتماعية ويبدو عليه عدم القدرة على إحداث تكيف بناء مع الظروف والأشخاص والمواقف الإجتماعية(إبراهيم،1994 : 24).

د .الأعراض المعرفية: وتتضمن مجموعة من الخصائص المعرفية كالآتي:

- التطرف في الأحكام : فالأشياء إما بيضاء أو سوداء أي أن الشخص المتوتر يفسر المواقف باتجاه واحد وهذا يجلب له التعاسة و القلق.
- كذلك ميل العصابيين إلى التصلب ، أي مواجهة المواقف المختلفة المتنوعة بطريقه واحده من أجل التفكير.
- يتبنون أيضا إتجاهات ومعتقدات عن النفس والحياة لا يقوم عليها دليل منطقي كالتسلطية، والجمود العقائدي، مما يحول بينهم وبين الحكم المستقل واستخدام المنطق بدل من الانفعالات.
- وهم يميلون للاعتماد على الأقوياء ونماذج السلطة وأحكام التقاليد، مما يحولهم إلى أشخاص مكفوفين وعاجزين عن التصرف بحرية إنفعالية عندما تتطلب لغة الصحة النفسية ذلك (إبراهيم،1994:25)

ويرى الباحث أن الملاحظ في التفكير الأشخاص القلقين أنه يتسم بالبعد عن المنطقية وتبنى الأفكار والمعتقدات المطلقة، وغير الواقعية أحيانا.

• ثانيا : النظريات التي فسرت القلق :

هنالك العديد من النظريات التي حأولت تفسير القلق بوصفه أحد مفاهيمها الأساسية ، ومن خلال عرض النظريات يمكن معرفة القلق من مفهوم العولمة ومن هنا فأن نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis التي يتزعمها فرويد Freud حيث أعطى لمفهوم القلق Anxiety أهمية كبرى في حياة الإنسان حيث أشار إلى أن القلق هو إشارة للصراع النفسي الناتج من الشعور بالتهديد حيث تكون لدى الفرد أفكار وانفعالات محرّمة أو مكبوتة ويخشى أن يعبر عنها بأنواع متعددة (قلق الهو وقلق الإمضاء وقلق الأنا الأعلى أو الضمير

(Murray , 1997 , P.40) فضلاً عن أن فرويد أكد على أن القلق هو (إنذار لتجنب أي حالة تهدد الأمن النفسي بالخطر (Fantino , 1975 , p.503) في (عايد ، ٢٠٠٨ ، ٤٦) .

وذكر فرويد على أن هناك أنواع للقلق منها (القلق الموضوعي والقلق المرضي أو العصابي والقلق الأخلاقي وقلق التوقع وقلق المميز) وأما التحليليون الجدد فأن (يونك) يرى أن القلق هو نتيجة حدوث اختلال في التوازن الحاصل بين الأضداد الحاصلة في النفس البشرية وأما (أدلر) فيرى أن القلق يتضمن مفهوم الشعور بالنقص In feriority feeling ، وأما (سوليفان) فالقلق يمثل العلاقات السيئة للوالدين مع طفلهما بصورة أساسية فضلا عن العلاقات السيئة مع من هم في المحيط العائلي ، وأما (هورناي) فأن القلق يمثل الشعور بالوحدة والعجز ينمو بشكل خفي ويتزايد وينتشر في عالم عدائي وأشارت أنه ينتج عن اضطراب شعور الفرد بالأمن في علاقته مع أسرته مما يؤدي به إلى تنمية مختلف الأساليب ليواجه ما يشعر به من قلق وعزلة وقلة حيلة(p.178، ١٩٣٧ Horney) وأما وجهة نظر المدرسة المعرفية Cognitive School يرون أن القلق هو أحد الاضطرابات النفسية وإنما هو استجابات انفعالية يكتسبها الفرد من خلال خبراته في الحياة وذلكٍ عن طريق التفاعل بين الموقف والاستجابة والتفكير حيث يتبنى الفرد أفكارا غير منطقية وغير مستقرة ، (إن المعرفيون يؤكدون على طريقة هؤلاء الأفراد في التفكير والذي يعانون من القلق ، إذ أن الفرد يقوم بوضع توقعات غير واقعية أو مبالغ فيها كثيرا لمواقف متعددة (Shaddock , 1994 , p.103 & Kaplan) ،ويرى المعرفيون أن للعصابيين عامة والقلقين خاصة سمات مشتركة، يمكن عرضها كالتالي:

السمات المرتبطة بالإنفعال: إن الفكرة الأساسية في الإنفعال هي أنه ليس عرضا جسميا ولا هو حالة شعورية داخلية ولكنه علاقة موضوعية بالعالم فحين يعجز الفرد عن تحقيق فعل يستخدم فيه الروابط العليا بين الأشياء فإن إنفعاله يكون موجها نحو القضاء على الموقف الإنفعالي بهدف تخفيض الإنفعال بتجاوز الموقف دون مواجهته، وهنا يحدث الاضطراب من خلال مايلي:

- تبدو إنفعالات الشخص القلق عصبيا أكثر بدائية، وأقل نضجا أو إرتباطا بأفكاره الخاصة، وأقل إرتباطا بالموقف المثير للإنفعال في الواقع.
- الشخص العصابي يسهل استثارته إنفعاليا ، يميل بشدة إلى الاستجابات الإنفعالية للبيئة، كما أن إنفعاله يعمل على إعاقة إمكانياته الفعلية . ويصاب جهازه النفسي والعصبي بتوتر شديد لا يترك له طاقة لمواجهة المواقف الصعبة فتسود الاستجابات الانهزامية، وبالرغم من سيطرة الإنفعالات وشدتها فإن الشخصية العصابية تستطيع أن تواصل العمل والنشاط، والإنفعالات لا يفترض فيها بالضرورة أن تحرم الشخص من الاستبصار بحالته (حمودة ،1991: 144). فالشخص العصابي يشعر أنه تعيس وأن قلقه ومخاوفه لا أساس لها ، كما يعبر أحيانا عن احتياجه لمن يحميه من تلك المشاعر.
- إن انفعالات العصابيين المضطربة تدفعهم نحو الإنسحاب الإجتماعي والانطواء النفسي اذ يبدو الشخص القلق أقل احتراما لذاته واثقا في نفسه

كما يعانون أحياناً من عدم تناسب انفعالاتهم مع المواقف الإجتماعية المختلفة ويرجع ذلك إلى أنهم يحأولون التوافق باستخدام الأساليب الهروبية والتجنبية مما يؤدى بهم في النهاية إلى الانطواء.

- تقل قدرة العصابيين على تبادل المشاعر بسبب عجزهم عن التعبير الحر عن إنفعالات الضيق -الإعجاب -الغضب...الخ فالعصابي يقمع رغبته في التعبير عن مشاعره الحقيقية أمام الآخرين ويكتم معارضته واختلافه، أو يرغم نفسه على قبول أشياء لا يحبها أو قد يصبح عدوانيا أو تتذبذب حياته بين قطبي الخضوع و العدوانية.
- يشعر العصابي القلق بالانضغاط والتأزم أكثر من الشخص العادي ولفترات أطول كما مما يجعله دائما عرضة للاكتئاب unpleasant emotion يعانى من الإنفعالات المتنافرة
- انفعالات الفرد في صورة مركبة يصعب فهمها أو تفسيرها دون تحليل خبرات الفرد المعرفية ، وتؤدى الإنفعالات المركبة إلى نوبات من الغضب والعدوان.
- إن إنشغال العصابي بمشكلاته الداخلية وسوء تأويله للخلافات عندما تحدث، غالبا ما يؤدى إلى انقطاع الإتصال السليم بالآخرين فالإتصال الإجتماعي في حالة العصابي يجعله يتصرف بطريقه معينه ولكنه يتوقع استجابة أخرى وهو يحول الآخرين إلى ضحايا ، حيث انه يحكم بالفشل على إختياراتهم مهما كانت ، وقد يتحول هو نفسه إلى ضحية إذا ما ابتعد عنه الآخرون وبالتالي فإنه يواجه بالإنفعالات العصابية كالقلق والاكتئاب، ومشاعر الوحدة والخوف والتأنيب الذاتي(حمودة ، 145). 1991:

وأما المدرسة السلوكية School Behavioral فيرى أصحابها أن القلق عبارة عن سلوك متعلم أو استجابة خوف أشتراطية مكتسبة من حيث نشأتها وتكوينها وإن هذه الاستجابة تستثار بمثير محايد ليس من شأنه أن يثير الشعور بالقلق ، وبهذا فأن السلوكيين يرون أن القلق هو سلوك متعلم من البيئة التي يعيشها الفرد (العيسوي، ١٩٨٩: ٧٩) .

- **ثانيا : قلق المستقبل**Future Anxiety:

لقد أصبح من الواضح أن عصرنا الحاضر يتميز بالقلق وذلك لما يشهده من أحداث وظروف متغايرة متزايدة بحيث يمكن القول بأن هذا العصر أصبح متغيرا في حد ذاته، والقلق بوجه عام أصبح نتيجة من النتائج الواضحة لهذه المتغيرات، بل تحول من مجرد نتيجة إلى سبب يؤدي إلى ظهور الكثير من المظاهر العصابية حتى أن البعض يعتبره جوهر العصاب ومصدر الأعراض العصابية عند الفرد. ويعد قلق المستقبل نوع من أنواع القلق العام يتميز بوجود الاستعداد له عند الشخص، وكذلك يتميز بالشدة وعدم الواقعية ويؤدي إلى تشاؤم الفرد. مما يعزز وجوده وتأثيره على الفرد حدوث تغير في مجريات الأحداث أو ظهور ظروف جديدة في حياة الفرد (بليكلاني، 23: 2008). ومن الجدير بالذكر أنه لابد من التفريق بين قلق المستقبل والقلق العام حيث يفرق(Zaleski 1996) بين قلق المستقبل والقلق بصفة عامة

حيث يعني قلق المستقبل حالة من الإنشغال وعدم الراحة والخوف بشأن التمثيل المعرفي للمستقبل الأكثر بعداً ،أما القلق بصفة عامة هو شعور عام بالخوف والتهديد ، فالإنسان حينما ينظر إلى المستقبل فإنه يخشى العديد من الأشياء والأحداث التي قد يتعرض لها في المستقبل ويضيف إلى هذا أن كل أنواع القلق المعروفة لها بعد مستقبلي، ولكن هذا البعد محدود وقاصر على فترات زمنية محدودة دقائق ، ساعات .... الخ ،وعلى العكس من ذلك فإن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل ممثلا في مدة زمنية كبيرة.

ويمكن القول - من خلال تحليل الدراسات النظرية - بإن قلق المستقبل جزء من القلق العام ، حيث يتصف ذوو قلق المستقبل بالقلق من الواقع الراهن والمعمم على المستقبل ، ويتمثل في مجموعة البنى كالتشاؤم وإدراك العجز وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل (الحديبي ، : 24). 2009

ويمثل قلق المستقبل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد والتي تمثل خوفا من مجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة أيضا يعيشها الفرد، تجعله يشعر بعدم الاستقرار، وتسبب لديه هذه الحالة شيئا من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلي اضطراب حقيقي وخطير مثل الاكتئاب أو اضطراب نفسي عصبي خطير.وإن إصابة الفرد أو ذويه بأي إعاقة أو صدمة يجعله يدرك الأحداث المؤلمة مع صعوبة المواءمة مع هذه المدركات، مما يؤدي إلي تزايد القلق لديه ويزيد من النظرة التشاؤمية للحاضر والمستقبل، ويشعر بالخوف من الموت والخوف من مواجهة الحياة المستقبلية بشكل إيجابي وسوي ، الأمر الذي يسبب له حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة علي مواجهة المستقبل ، والخوف والذعر الشديد من التغيرات الإجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل(شقير،2005 :5)

- **مفهوم قلق المستقبل**:

يظهر قلق المستقبل كسمة نفسية بارزة من خلال تعرض العنصر البشري لمجموعة من المتغيرات تعبر عن شعور سائد بعدم الوثوق بالمستقبل. و قلق المستقبل" هو أحد أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره ويتخيل ماضيه، فالماضي والحاضر يتداخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية(الحديبي،2009 :12).

ويعرفه (خليفة،١٩٩٠) بأنه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات(خليفة ،1990 :57).

وتشير(شقير،٢٠٠٥) إلي أن قلق المستقبل" هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة ، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع ، تجعل صاحبها

في حالة من التوتر وعدم الأمن،مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث،وتؤدي به إلي حالة من التشاؤم من المستقل، وقلق التفكير بالمستقبل ، والخوف من المشكلات الإجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس(شقير ،2005:5)

وترى (سعود،٢٠٠٥) ان قلق المستقبل" هو جزء من القلق العام المعمم عليالمستقبل، يمتلك جذوره في الواقع الراهن ويتمثل في مجموعة من البني كالتشاؤم أو إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة علي الحاضر وعدم التأكد من المستقبل ولا يتضح إلا ضمن إطار فهمنا للقلق العام وهو خبرة إنفعالية غير سارة يتملك الفرد خلالها الخوف الغامض نحو ما يحمله الغد الأكثر بعدا من صعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة، والشعور بالتوتر والضيق، والانقباض عند الاستغراق في التفكير، وضعف القدرة علي تحقيق الأهداف والطموحات، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام، والشعور بعدم الأمن والطمأنينة نحو المستقبل، والانزعاج وفقدان القدرة علي التركيز والصداع (سعود2005 :63).

وتعرف (صبري،٢٠٠٣) قلق المستقبل" بأنه الخوف من شر مرتقب في المستقبل الناتج عن تكامل بين قلق الماضي والحاضر والمستقبل(صبري 60:2003)

• أسباب قلق المستقبل:

يعد قلق المستقبل قلق ناتج عن التفكير اللاعقلاني في المستقبل والخوف من الأحداث السيئة المتوقعة حدوثها، والشعور بالارتباك والضيق، والغموض، وتوقع السوء أيالنظرة السلبية للحياة (عبد المحسن ،2007: 120) .

وتشير (العجمي،2004) إلى أن أسباب قلق المستقبل لدي الفرد تعود إلى :

- ضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات.
- الإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام.
- عدم قدرته علي فصل أمانيه عن التوقعات المبنية علي الواقع.
- نقص القدرة على التكهن بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لديه لبناء الأفكار عن المستقبل وكذلك تشوه الأفكار الحالية.
- الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع.
- عدم قدرته علي التكيف مع المشاكل التي يعاني منها.
- الشعور بعدم الأمان والإحساس بالتمزق.
- مشكلة في كل من الوالدين والقائمين وعلى رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله.
- التفكك الأسري (العجمي،2004 :76)

ويشير (حسن،1999) إلي أن أسباب قلق المستقبل ترجع إلى:

- الإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل.
- تقليل فعالية الشخص في التعامل مع هذه الأحداث والنظر إليها بطريقة سلبية.
- عدم القدرة على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها الشخص.

- الشعور بعدم الانتماء.
- عدم القدرة على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها الشخص والشعور بعدم الأمان(حسن،١٩٩٩ :٩٢)

وترى الباحثة أن المستقبل مصدر مهم من مصادر القلق ويعتبر قلق المستقبل هو جزء من القلق المعمم باعتبار قلق المستقبل مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات وأن ظاهرة قلق المستقبل أصبحت واضحة في مجتمع مليء بالتغيرات في كافة المجالات نتج عنها الشعور بعدم الارتياح وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الضاغطة وفقدان الشعور بالأمن وتدني اعتبار الذات والتفكير السلبي تجاه المستقبل

• سمات ذوي قلق المستقبل:

هنالك مجموعة من السمات التي يتسم بها الأشخاص ذوي قلق المستقبل من أهمها ما يلي:

- التشاؤم وذلك لأن الخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر ، ويهيأ له أن الأخطار محدقة به.
- استغلال العلاقات الإجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاص.
- الإنسحاب من الأنشطة البناءة ودون المخاطرة.
- عدم الثقة في أحد مما يؤدي إلي اصطدام بالآخرين.
- اتخاذ إجراءات وقائية من أجل الحفاظ على الوضع الراهن بدلا من المخاطرة من أجل زيادة الفرص في المستقبل.
- استخدام آليات دفاعية ذاتية مثل الإزاحة والكبت من أجل التقليل من شأن الحالات السلبية.
- التركيز الشديد على أحداث الوقت والحاضر والهروب نحو الماضي.
- الإنطواء وظهور علامات الحزن والشك والتردد.
- الخوف من التغيرات الإجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.
- صلابة الرأي والتعنت، وظهور الإنفعالات لأدني الأسباب.
- الحفاظ على الظروف الروتينية والطرق المعروفة في التعامل مع مواقف الحياة.
- الانتظار السلبي لما قد يقع. (حسانين ،2000: ١٩)

• التأثير السلبي لقلق المستقبل:

أن من أهم الآثار السلبية لقلق المستقبل ما يأتي :

- الهروب من الماضي والتشاؤم وعدم الثقة في أحد، واستخدام آليات الدفاع،وصلابة الرأي والتعنت.
- الشعور بالتوتر والانزعاج لأتفه الأسباب، والأحلام المزعجة، واضطرابات النوم، وإضرابات التفكير، وعدم التركيز ، وسوء الإدراك الإجتماعي والانطواء والشعور بالوحدة، وعدم القدرة على تحسين مستوى المعيشة وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، والجمود وقلة المرونة، والاعتماد على الآخرين في تأمين المستقبل.
- يفقد الإنسان تماسكه المعنوي ويصبح عرضة للانهيار العقلي والبدني.

- التقوقع داخل إطار الروتين، وإختيار أساليب للتعامل مع المواقف التي فيها مواجهة مع الحياة.
- استخدام ميكانيزمات الدفاع مثل النكوص والإسقاط والتبرير والكبت.
- تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته أو يبدع وإنما يضطرب وينعكس ذلك في صورة إضرابات متعددة الأشكال والخرافات والانحراف واختلال الثقة بالنفس.
- التوقع والانتظار السلبي لما قد يحدث.
- الالتزام بالنشاطات الوقائية، وذلك ليحمي الفرد نفسه، أكثر من إهتمامه بالانخراط في مهام حرة مفتوحة غير مضمونة النتائج.
- يعيش الإنسان في حالة انعدام للطمأنينة على صحته ورزقه.
- الاعتمادية والعجز واللاعقلانية (المشيخي ،56:2009)

• التعامل مع قلق المستقبل:

إنه من الطبيعي أن قلق المستقبل له أثر كبير على صحة الفرد وإنتاجيته لما له من أضرار على الصعيد النفسي والجسمي، وهذا الأمر يستدعي المواجهة والمعالجة معا، لذلك لا بد من إيجاد أساليب تهدف إلي التخلص من القلق والحد منه.كما أن هناك طريقة لمواجهة الخوف والقلق من المستقبل باستخدام فنيات العلاج السلوكي والتي يمكن عرضها كما يلي:

• أولا : طريقة إعادة التنظيم المعرفي:

وهذه الطريقة العلمية تمت متابعتها وحققت نجاحات كثيرة ، بعد أن لوحظ أن الذين يعانون من القلق والخوف من المستقبل يشغلون أنفسهم دائما بالتفكير السلبيوهو ما يؤدي إلى حالة القلق والخوف ،وعلى هذا الأساس فإن هذه الطريقة قائمة على استبدال الأفكار السلبية ، وعند التفكير السلبي بالأشياء التي تثير القلق والمخأوف، فلماذا لا يتم التفكير بعد ذلك مباشرة بعكس ذلك في توقع الإيجابيات بدل السلبيات، وهذه القاعدة في تنظيم التفكير واستبدال النتائج الإيجابية المتوقعة لتحل محل النتائج السلبية المقلقة، وهي التنظيم المعرفي للإنسان السوي الذي لا بد له أن يتوقع النجاح كما يتوقع الفشل. فالهدف الأساس في طريقة إعادة التنظيم المعرفي هو تعديل أنماط التفكير السلبي والأفكار غير الإيجابية في التخلص من القلق والخوف من المستقبل وذلك باستخدام العلاج السلوكي ، فلا بد أن نعلم أن هذه العميلة بطيئة إلي حد ما وتحتاج إلي فترة زمنية قد تطول إلى أن ينتهي الإنسان من التغلب على مخأوفه تماما ،ولعل أفضل هذه الطرق الثلاثة السابقة الإشارة إليها والتي يستجيب الكثيرون لها طريقة التدرج البطيء التي يصاحبها الاسترخاء لأن التدريب على الاسترخاء يساعد في زيادة اكتساب الإنسان الشعور بالسيطرة على ذاته وبالهدوء في مواجهة الإخطار، لو كانت مجرد خيال، فالفائدة من هذا العلاج السلوكي هي إزالة المخأوف من العقول بالتدرج،أما بالنسبة للإنسان الشجاع صاحب الإرادة القوية فإن المواجهة المباشرة هي أسرع سبيل للقضاء على القلق والخوف من المستقبل(المشيخي 2009: ٥٧-٥٩). وترى الباحثة أنه بالإيمان بالله والرضا بالقضاء والقدر، والقدرة على التحكم في الإنفعالات عن وعي، والتفكير بطريقة واضحة

ومطمئنة وهادئة في مواجهة الأحداث والضغوطات، كلها وسائل كفيلة إذا أحسن الفرد استخدامها، يمكن أن تقضي على الخوف والقلق من المستقبل، وكذلك وضع أهداف واقعية لحياتهم وتحديد الإمكانيات ومعرفة حدود قدراته ومواجهة الأفكار والمعتقدات الخاطئة، واستخدام المنطق، والوقوف على حقيقة المخأوف وأسبابها، فجميعها تساهم في الحد من الخوف وقلق المستقبل.

- **دراسات سابقة** :

١. دراسة(فراج،٢٠٠٦) قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية . جامعة الإسكندرية (دراسة وصفية- تنبؤية). استهدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين قلق المستقبل وكل من مستوى الطموح والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وحب الإستطلاع ، تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي كمتغيرات تصنيفية، وتكونت عينة الدراسة من (224)طالبا وطالبة طبق عليهم مقياس قلق المستقبل إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي تقديرات الطلاب المتفوقين والطالبات قلق المستقبل وكل من مستوى الطموح وحب الإستطلاع (فراج،٢٠٠٦: ٥- ٦)

٢. دراسة(السبعأوي،٢٠٠٧) قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي : استهدفت الدراسة إلى التعرف مستوى قلق المستقبل بشكل عام ، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين متغير قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية ومتغيري الجنس والتخصص الدراسي(علمي انساني)،تكونت عينة الدراسة من(578) طالب وطالبة يمثلون نسبة (١٥,٢٧٠٪) تقريباً من مجتمع البحث الأصلي طبق عليهم مقياس قلق المستقبل إعداد الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري لمقياس قلق المستقبل لدى افراد العينة بشكل عام وعال، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير الجنس لصالح الإناث، وأظهرت أيضا وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير التخصص الدراسي ولصالح التخصص العلمي (السبعأوي،٢٠٠٧: ١١- ١٤)

٣. دراسة (المحاميد والسفاسفة،٢٠٠٧) قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بعض المتغيرات : استهدفت الدراسة إلى التعرف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية وأثر كل من متغيري الجنس والكلية والتفاعل بينهما على مستوى قلق المستقبل المهني ولتحقيق أهداف البحث فقد تم تطوير أداة من قبل الباحثين تأكدا من دلالات صدقها وثباتها طبقت على عينة مكونة من (٤٠٨) طالب وطالبة من طلبة جامعات اليرموك والهاشمية، مؤتة. وتوصلت الدراسة إلى ان أفراد العينة لديهم مستوى عال من قلق المستقبل المهني ،وان هنالك فروقا دالة احصائيا بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات العلمية، في حين لم تظهر النتائج فروقا دالة احصائيا تعزى إلى منغير الجنس، وفيما يتعلق بالتفاعل بين متغيري الكلية والجنس أشارت النتائج إلى ان هناك فروقا دالة احصائيا تعزى إلى التفاعل ولصالح الذكور في الكليات العلمية (المحاميد والسفاسفة،٢٠٠٧: ١٢٨)

٤. دراسة (بلكيلاني ،2008) تقدير الذات و قلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج. استهدفت الدراسة إلى التعرف على تقدير الذات و قلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج ، وتكونت عينة الدراسة من 500 شخص (ذكور وإناث)وأوضحت نتائج الدراسة بأن القلق يرجع إلى تبني الفرد أفكارا غير عقلانية وأهدافا غير واقعية تسبب له اضطراب و تجعله يعيش القلق الاجتماعي مع المحيطين ، ووجود علاقة بين تقدير الذات وقلق المستقبل لدى الجنسين، وجود فروق في قلق المستقبل وتقدير الذات يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور (بلكيلاني ، 2008: ج- د)

٥. دراسة(المشيخي ،2009) قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. استهدفت الدراسة إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح وفاعلية الذات لدى طلاب الجامعة، معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات ومستوى الطموح في قلق المستقبل، معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب كلية العلوم وطلاب كلية الآداب في قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح تبعا للتخصص والسنة الدراسية، وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي ، وتم إجراء الدراسة على عينة مكونةٍ من (720) طالبا منهم (400) طالبا من طلاب كلية العلوم و (320) طالبا من طلاب كلية الآداب بجامعة الطائف ، واستخدم الباحث مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، ومقياس فاعلية الذات من إعداد(العدل،2001) ، ومقياس مستوى الطموح من إعداد(معوض وعبد العظيم،2005) . وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في قلق المستقبل ودرجاتهم في فاعلية الذات وفي مستوى الطموح ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب مرتفعي فاعلية الذات ومتوسطات درجات الطلاب منخفضي فاعلية الذات على مقياس قلق المستقبل لصالح الطلاب منخفضي فاعلية الذات ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب كلية العلوم وطلاب كلية الآداب على مقياس قلق المستقبل تبعا للتخصص والسنة الدراسية وذلك لصالح طلاب كلية الآداب، (المشيخي ،2009 : أ)

- **منهجية البحث وإجراءاته** :

يتضمن هذا الفصل وصفا دقيقا للخطوات التى تم إتباعها في منهجية البحث وإجراءاته وفيما يأتى عرض لأهم الخطوات التى قامت بها الباحثة من أجل تحقيق أهداف بحثها وهي ما يأتي :

- **مجتمع البحث** : Research Society of

يتضمن مجتمع البحث طلبة الجامعة المستنصرية من الأقسام العلمية والإنسانية للدراسات الصباحية جميعها في كلية التربيةٍ والبالغ عددها (٩) قسما في حين بلغ أعداد الطلبة في هذه الأقسام (٩٨٥) طالبا وطالبة ❖ موزعين على هذه الأقسام . كما مبين في الجدول (١)

جدول (١): اعداد الطلبة للمرحلة الرابعة لجميع الاقسام

ت	الاقسام	العدد الكلي
١.	الرياضيات	١١١
٢.	الفيزياء	١٢١
٣.	الحاسبات	١٣٨
٤.	اللغة العربية	١٠٨
٥.	علوم القران	٩٥
٦.	الجغرافية	٩٥
٧.	التاريخ	١٣٦
٨.	العلوم التربوية والنفسية	٧١
٩.	الارشاد التربوي	١١٠
	المجموع الكلي	٩٨٥

- **عينة البحث** : of Research Sample

أعتمدت الباحثة الطريقة الطبقية العشوائية في اختيار عينة البحث التطبيقية إذ تم اختيار(٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية المرحلة الرابعة في الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية للعام الدراسي٢٠١١-٢٠١٢ وذلك من قسم التاريخ بالنسبة للتخصص الإنساني وقسم الفيزياء بالنسبة للتخصص العلمي وبواقع (١٠٠) طالب وطالبة لكل قسم موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس والتخصص بواقع (٥٠) للذكور و (٥٠) للإناث . وجدول (٢) بوضح توزيع افراد العينة .

جدول (٢): عينة البحث التطبيقية الرئيسية موزعة على وفق متغيري الجنس والتخصص

ت	القسم	التخصص	الجنس		المجموع
			ذكور	اناث	
١	التاريخ	انساني	٥٠	٥٠	١٠٠
٢	الفيزياء	علمي	٥٠	٥٠	١٠٠
	المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

- **أدوات البحث** : Research Tools of

يعد اختيار الأداة للبحث ذا أهمية كبيرة لغرض التعرف على الإرهاب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث فقد قامت الباحثة بالخطوات الآتية :

١. **مقياس الإرهاب النفسي**:

تم اعتماد مقياس (طلفاح، ٢٠١١) بالنسبة لمتغير الإرهاب النفسي والذي يتكون من (٢٨) فقرة اذ قام الباحث بتحديد بدائل المقياس وأوزانها بالاعتماد على طريقة (ليكرت) في تصميم المقياس ووضع أمام كل فقرة البدائل (أويد ذلك بدرجة كبيرة جدا) و (أويد ذلك بدرجة كبيرة) (أويد ذلك بدرجة

معتدلة) و (أويد ذلك بدرجة قليلة)(ارفض ذلك علي الاطلاق) مع أوزانها وعلى وفق اتجاهها إذا كانت القوة إيجابية يكون التصحيح (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) وإذا كانت اتجاه الفقرة سلبية يكون التصحيح (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) وقد أستخرج الباحث الخصائص السايكومترية للمقياس من (تمييز)أذ كانت الفقرات جميعها مميزة والصدق الظاهري وصدق البناء ومؤشرات الثبات بطريقة إعادة الاختبار وكان معامل الارتباط (87,.) ومؤشرات الثبات بطريقة تحليل التباين إذ كان معامل ارتباط ألفا يبلغ(0,90) وقامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء لمعرفة مدى ملائمة المقياس على طلبة الدراسات الأولية ويعد هذا بمثابة الصدق الظاهري للمقياس ،ملحق (١) .

٢. **مقياس قلق المستقبل** :

تم اعتماد مقياس (المشيخي، ٢٠٠٩) بالنسبة لمتغير قلق المستقبل والذي يتكون من (٤٩) فقرة اذ قام الباحث بتحديد بدائل المقياس وأوزانها الثلاث في تصميم المقياس ووضع أمام كل فقرة البدائل (تنطبق) و(احيانا)و(لاتنطبق) مع أوزانها وعلى وفق اتجاهها إذا كانت القوة إيجابية يكون التصحيح (٣ ، ٢ ، ١) وإذا كانت اتجاه الفقرة سلبية يكون التصحيح (١ ، ٢ ، ٣) وقد أستخرج الباحث الخصائص السايكومترية للمقياس من (تمييز) اذ كانت الفقرات جميعها مميزة والصدق الظاهري وصدق البناء ومؤشرات الثبات بطريقة الفا كرونباخ وكان معامل الارتباط (٠,٩٠) ، ملحق (٢) .

- **الصدق الظاهري** :

لأجل التحقيق من صلاحية الفقرات لقياس ما صممت من اجل قياسه عرضت فقرات المقياس بصيغتها الأولية على مجوعة من الخبراء المختصين في علم النفس ولإرشاد النفسي بلغ عددهم (٦) خبراء ملحق(٣) لإبداء الرأي في صلاحيتها وسلامة صياغتها وحذف وتعديل أو اضافة ما يرونه مناسبا من تلك الفقرات وبما يجعل المقياس ملائما لعين البحث الحالي واعتمدته الباحثة نسبة ٨٠ ٪ لقبول الفقرات وقد وافق جميع الخبراء على المقياس لانه متبني من بحث ثبت صدقه وثباته .

- **الوسائل الإحصائية** :

لمعالجه بيانات هذا البحث استعمل الطالب / الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

- الاختبار الثنائي T test . لعينتين مستقلتين .
- لاختيار مدى دلالة الفروق بين الذكور والاناث وبين القسم العلمي والقسم الإنساني على مقياس الإرهاب النفسي(edwards,1975:p.152).
- الاختبارالتائي t-test لعنة واحدة مستقلة
- معامل ارتباط بيرسون
- لايجاد معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ولغرض تطبيقه تم استخراج البيانات والوسط الحسابي.
- معامل ارتباط سبيرمان – برأون

- **عرض النتائج ومناقشتها** :

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق اهدافه الموسومة ومناقشة تلك النتائج وكما يلي:-

- **١. الهدف الأول**:

قياس الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة :

كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مقياس الإرهاب النفسي هو(٩٧, ١٣٤) درجة وبانحراف معياري مقداره(٢٢,٢٦)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للاختبار البالغ (٨٤) وباستخدام الاختبار التائي ولعينة واحدة T-test تبين ان الفرق دال احصائيا ،اذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٥,٦٣) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة(١,٩٦)عند مستوى دلالة(٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩)مما يدل ان الفرق حقيقي وان العينة لديهم شعور عال بالإرهاب النفسي والجدول(٣) يوضح ذلك .

جدول(٣) : الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس الإرهاب النفسي

نوع العينة	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	٢٠٠	٨٤	١٣٤ ,٩٧	٢٢،٢٦	٥,٦٣	١،٩٦	٠،٠٥

يتضح من الجدول (١١) أن العينة لديها إرهاب نفسي ، وتبدو هذه النتيجة منطقية كما أشارت لذلك وجهة النظر التفاعلية التكاملية فأفراد عينة البحث هم من الشباب (طلبة جامعة) وعادة ما نجد الشباب هم الأكثر حساسية لمشكلات الواقع نتيجة لما حملوه من خبرات مرتبطة بويلات الحروب التي عصفت بالعراق ابتداءً من حرب الخليج الأولى وانتهاءً بالحرب الأخيرة ثم الاحتلال وما رافق ذلك من ممارسات إرهاب نفسي تمثلت بجرائم العنف والترهيب وأعمال الخطف والاغتيال والقتل والتهجير والطائفية و التفجير وهذه الأفعال بحد ذاتها تعد سلوكا نكوصيا (Regressive Behavior) اي عودة إلى نوع من السلوك البدائي غير المتحضر كما أشارت نظرية التحليل النفسي ، فبات الشباب يفضلون المكوث في بيوتهم أياما وأياما عند توقع حدوث أعمال إرهاب ،مما يشكل إعاقة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وأحلامهم (إحباط) فضلا عن خلو شوارع بعض المناطق من المارة لأسابيع عدة تجنبا من وجود حادث إرهابي آخر(تعلم اجتماعي) ، فالفرد يميل جاهدا لتفادي اي متغيرات مرتبطة بالحوادث الأليمة فنجده يتجنب ذكر هذه الحوادث أو زيارة الأماكن التي وقع فيه الانفجار لشعوره بالخوف والتهديد ، فضلا عن انتفاض الفرد عند سماعه دوي الانفجار (تعلم) وتكون لديه أعراض نوبات من القلق والتوتر والخوف الشديد المسيطر على تفكيره، إذ لايدري من هي الجماعة التي ستفتك به ومتى وأين وماهو المصير.

اتفقت النتيجة مع دراسة جورج غالوب (Georg Gallop : ٢٠٠٣) التي أكدت أن (٥٠٪) من السكان في الولايات المتحدة توجد لديهم أعراض توتر وريبة وقلق ولاسيما بعد أحداث ١١/ ايلول/٢٠٠١ (Sheiton,2006,P:88).

كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ثابت(Thabetet ٢٠٠٤)التي اكدت ان اللاجئين الفلسطينيين بعد تهجيرهم من ديارهم وإرهابهم كانوا يعانون من : إحباط وقلق ، وصعوبات في التركيز والاندفاعية ، وعدم التحكم بالعواطف (Thabet,ea al;2004,p:433-542).

كذلك اتفقت مع دراسة بيرز أولمست وآخرون (Perez-Olmost et,al, 2005,) التي بينت ان الأفراد الذين يتعرضون للحرب والإرهاب يصابون بعاهات نفسية وعقلية تزيد بمعدل (١٥) مرة اكثر من أولئك الذين لايتعرضون (Perez-olmost et,al;2005,p:268).

• ٢-الهدف الثاني:

الكشف عن دلالة الفروق في درجات الإرهاب النفسي لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث):والتخصص الدراسي (علمي –إنساني):

تبعا لفرضيات هذه التجربة عولجت البيانات احصائياً باستعمال اسلوب تحليل التباين من الدرجة الثانية للعينات المتساوية (Two Way ANOVA equal sample) (Winer,1971,p:278) لعينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة موزعين على وفق متغيري الجنس (ذكور- اناث) و التخصص(علمي – إنساني) والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤): المقارنة في قياس الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس (ذكور- اناث) و التخصص(علمي –إنساني)

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجة الحرية	متوسط مجموع التربيعات	القيمة الفائية
الجنس (A)	٢٤٠٨	١	٢٤٠٨	6.90
التخصص (B)	٣٠٢	١	٣٠٢	0.86
تفاعل (A) (B)	٣١٣٠١	١	٣١٣٠١	89.76
الخطأerror	٦٨٣٥١	١٩٦	348.7	
		١٩٩		

وتشير هذه النتيجة إلى ان طلبة الجامعة من الاناث لديهم إرهاب +نفسي اكثر من الذكور ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى كون الأنثى بفعل خواصها النفسية والاجتماعية اكثر حساسية وعاطفية من الذكر وذلك لانعكاس طبيعتها البايولوجية على سلوكها فضلا عن طبيعة التركيبة الاجتماعية لمجتمعنا والقيود التي يفرضها على الانثى منذ نعومة أظفارها الذي يطالبها باستمرار بملازمة المنزل وعدم السماح لها بالانطلاق بالحياة طبقا للدور الجنسي المناط بها فأوجد عندها نوعا من السلوك ألاتكالي والسلبية والخوف والتوجس .إلى جانب تأثر الانثى بالإيحاء اكثر من الذكر كما أكدت ذلك نظرية الإيحاء لمكدوجل

• الهدف الثالث :

قياس قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة :

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة على مقياس قلق المستقبل إذ بلغ (١٣٤,٨) وبانحراف معياري بلغ (١٨,٨١) درجة بينما كان المتوسط الفرضي (٩٨) وبعد تطبيق الاختبار

التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٦,٩) درجة والقيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) وبدرجة حرية (١٩٩) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على أن الطلبة يتصفون بالشعور بقلق المستقبل والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول(٥): الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس قلق المستقبل

نوع العينة	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	٢٠٠	٩٨	١٣٤،٨	١٨،٨١	٢٦،٩	١،٩٦	٠،٠٥

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(المشيخي ،2009) دراسة (المحاميد والسفاسفة،٢٠٠٧) . دراسة (دياب،٢٠٠١) ودراسة(كرميان،٢٠٠٨)والتي توصلت ان قلق المستقبل مرتفع لدى الطلبة المقبلين على التخرج الأمر الذي يسبب لهم ضغطا في مواجهة الواقع من خلال الرغبة في الحصول على وظيفة مناسبة ورغبة في التأمين المادي لمطالب الحياة، ونظرا لأن طلبة المرحلة الرابعة أكثر إحساسا وشعورا بالتهديد والخوف من تصورات المستقبل فهم يعيشون بطموح وأهداف وآمال فعندما يبدو في الأفق ما يعوق تحقيقها تنتابهم مشاعر التوتر واليأس والقلق لقرب تخرجهم واصطدامهم بالواقع.

وترى الباحثة ان طلبة المرحلة الرابعة الذين أوشكوا على التخرج يكون لديهم ارتفاع في مستوى قلق المستقبل ونظرة تشاؤمية للمستقبل وتوقع حدوث الأسوأ وخيبة الأمل خشية من عدم توفر فرص العمل بعد التخرج وهوسبب في وجود أزمة البطالة ولاسيما في ظل شح الوظائف الموجودة بالمجتمع، مما يثير لديهم حساسا بالظلم والغبن وقد يفضي ذلك إلى الإحباط عندما تطول فترة البطالة وإشعارهم بالهامشية وان الشهادات التي حصلوا عليها قد ذهبت أدراج الحياة الأمر الذي يهيئ هؤلاء للإعتقاد بأفكار متطرفة عن مختلف شؤون الحياة وحين تتهاوى أحلامهم وطموحاتهم يقفون موقفا معارضا للمجتمع وقد يصل بهم الأمر حد التطرف والعنف أحيانا لأنهم فقدوا ألأمل وشعروا بالإحباط واليأس في عدم القدرة على تأمين مستقبلهم مما أدى إلى اصابتهم بالقلق تجاه المستقبل.

- **الهدف الرابع**:

الفرق في قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس(ذكور- اناث) والتخصص الدراسي (علمي –إنساني):

تبعا لفرضيات هذه التجربة عولجت البيانات احصائيا باستعمال اسلوب تحليل التباين من الدرجة الثانية للعينات المتساوية (Two Way ANOVA equal sample) (Winer,1971,p:278) لعينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة موزعين على وفق متغيري الجنس (ذكور- اناث) والتخصص(علمي –إنساني) والجدول (٦) يوضح ذلك

جدول (٦) : المقارنة في قياس قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس (ذكور- اناث) و التخصص(علمي –إنساني)

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجة الحرية	متوسط مجموع التربيعات	القيمة الفائية
الجنس (A)	١٨	١	١٨	0.05
التخصص (B)	٥٦٦٠	١	٥٦٦٠	17.57
تفاعل (A) (B)	١٥٤٦	١	١٥٤٦	4.80
الخطأerror	٦٣١٨٨	١٩٦	322	

تشير نتائج الجدول أعلاه ان هنالك فروق ذات دلالة معنوية في قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي –إنساني)إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة تسأوي(١٧,75) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) وبدرجة حرية (١٩٦- ١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ظهر انها اكبر من القيمة الفائية الجدولية مما يشير إلى ان هنالك فروق في قلق المستقبل لدى الجامعة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي –إنساني) ولصالح ذوي التخصص العلمي كما كشفت عنه اختبار (توكي) إذ بلغت قيمة الفرق بين متوسط درجات قلق المستقبل لذوي التخصص العلمي ومتوسط درجات قلق المستقبل لذوي التخصص الإنساني بلغت (٥,٩٤) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى ذوي التخصص العلمي يكشفون عن درجة عالية من قلق المستقبل مقارنة بذوي التخصص الإنساني،وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة دراسة(السبعأوي،٢٠٠٧) ودراسة(فراج،٢٠٠٦) التي أظهرت وجود فروق دالة بالنسبة لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي.

وترى الباحثة ان التخصصات العلمية يكون التعلم فيها قائما على التعأون والتفاعل الإجتماعي بين الطلبة داخل المختبرات عند اجراء التجارب مما يؤدي إلى زيادة الصعوبات الدراسية التي يتعرضون لها بصورة أكثر من التخصصات الإنسانية مما تسهم في زيادة الضغوط، عكس التخصصات الإنسانية يكون التعلم قائما على التحضير وجهد الطالب وحده قد يشارك في التحضير أو قد لايشارك.

- **الهدف الخامس**:

تعرف طبيعة العلاقة بين متغيري الإرهاب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة :

للتعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري الإرهاب النفسي وقلق المستقبل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الخطية بين المتغيرين لعينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة إذ كانت قيمة معامل الارتباط يبلغ (0.86) وهو معامل ارتباط عالي يشير إلى وجود علاقة طردة مباشرة بين كلا المتغيرين إذ تزداد قيمة الإرهاب النفسي كلما زاد قلق المستقبل وبالعكس .

وترى الباحثة ان الأفراد الذين يكفون عن أسباب عام في عزو الاحداث السلبية إلى اسباب شاملة وثابتة ويستنتجون ان الإحداث السلبية التي يعيشونها يوميا بما بها من احباط وتهميش لدورهم وخاصة الطلبة المقبلين على التخرج ستؤدي هذه الأحداث إلى المزيد من العواقب السلبية ويتوقعون الأسوأ فيكون الفرد في حالة ملاحظة وتقييم لذاته وهو ما يعرف باستبطان حالة الفرد

(Internalization) فهذا يعمق من تدني مفهوم الذات لدى الفرد مما ينعكس على وضعية القلق لديه ، كما لابد من التسليم بأن ارتباط الإرهاب النفسي بقلق المستقبل يكون بفعل عوامل اجتماعية ثقافية، وهذا معناه أن هناك أمور داخل المجتمع تستثير التوجس والخوف من الأيام المقبلة التي ستعمد على تغيير أهداف الفرد الحياتية ، فضلا عن ذلك تذكر الباحثة أننا يمكن أن نسلط الضوء على طبيعة المناخ الاجتماعي المهيأ لحالة القلق من المستقبل فيما يلي (ضغوط الحياة – أزمة السكن – ارتفاع الأسعار – غياب العدالة التوزيعية – قلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد- فقدان الأمل، الإرهاب النفسي)

• التوصيات :

- نظرا لأن الإستعداد للإصابة بقلق المستقبل يبدأ في مرحلة مبكرة كما أوضح البحث، لذا يجب التصدي له بمراحله المبكرة وذلك بادخال الباحثين الاجتماعيين في المدارس الإبتدائية والإعدادية دورات تتضمن التوعية بالنتائج المترتبة على الاحباط والفشل الذي يمر به الطالب وكيفية التصدي له بصورة سليمة.
- تفعيل مسؤوليات المرشد التربوي خاصة في المدارس الإبتدائية .
- ضرورة تنويع المناهج الدراسية وتضمين بعض مناهج فلسفة المعرفة وتضمين مادة علم النفس للمراحل كافة كمناه ثانوية فضلا عن المناهج الرئيسة
- تأسيس قسم الإرشاد والتوجيه النفسي بكافة الكليات لهدف بحث ومناقشة المشاكل المستقبلية للشباب الجامعي ومساعدته على حلها.
- زيادة إثارة دوافع الطلاب من الأقسام الأدبية والعلمية واستغلال طاقات الشباب وتشجيعهم على الاشتراك فى الأنشطة الطلابية.
- ضرورة توعية طلاب الجامعة وإدراكهم ما للزمن من قيمة ينبغي استغلالها فى تحقيق أهدافه وطموحاته.
- حث الطلاب على أهمية الدراسة والتفوق فيها من أجل تحديد مستقبلهم المهني وعدم الشعور بقلق المستقبل لأن هذا فى حد ذاته تعطيل لطاقاتهم ومسببا لاحباطاتهم.
- ضرورة توجيه الطلاب بالثقة فى قدراتهم وفى أنفسهم على بذل الجهد والمثابرة فى العمل والكفاح من أجل إحراز النجاح التأكيد على فتح وحدات إرشادية في كل كلية هدفها مساعدة طلبة الجامعة على بناء الشخصية الجامعية من جوانبها كافة وعلى رأسها الجانب الأخلاقي
- توفير المجتمع والمؤسسات فرص عمل لتشغيل هذه الفئة المهمة (الشباب).
- توصي الباحثة الإفادة من مقياس(الإرهاب النفسي) المستخدم في البحث الحالي من قبل الباحثين والمرشدين والتربويين.
- تحصين الشباب العراقي ضد الإرهاب النفسي بإتباع أساليب التنشئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية الصحيحة،وإشاعة روح المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتطرف.
- توجيه وسائل الإعلام إلى عدم عرض المواد التي تشجع على ثقافة العنف والإرهاب أو ذات الصلة بالحرب والقتل والتدمير لما لذلك من اثر سلبي على النفس والسلوك.

- الإكثار من النشاطات الجماعية سواء العلمية أو الاجتماعية أو الرياضية أو الفنية ومحأولة إشراك اكبر عدد ممكن من الطلبة فيها ، وذلك لتنمية الثقة بأنفسهم وتعزيز العلاقات الاجتماعية فيما وبينهم.
- العمل بطريقة علمية وعملية على استغلال طاقة الشباب واستمرارها وتوجيهها التوجيه المستمر من اجل تحقيق طموحات الفرد واهدافه المستقبلية باعلى مستوى من الانجاز .
- تفعيل دور وحدات الإرشاد النفسي في كل مؤسسة حكومية من اجل اعطاء محاضرات لمنتسبي هذه المؤسسات بالارشاد والصحة النفسية والطب النفسي.
- ضرورة تضمين المناهج والكتب المدرسية موضوعات تتضمن موضوع الإرهاب النفسي لدى طلبة المدارس وصولا إلى الجامعات.

• المقترحات:

- اجراء دراسات لقياس العلاقة الإرتباطية بين الإرهاب النفسي وعدد من المتغيرات مثل(الصحة النفسية، الكآبة، القلق، الأفكار الإنتحارية، الإنهيار العاطفي)
- اجراء دراسة مماثلة حول الإرهاب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لذوي الإحتياجات الخاصة
- اجراء دراسة حول قلق المسقبل لدى الأرامل وعلاقتها بالوحدة النفسية
- اجراء دراسة حول قلق المستقبل وعلاقته بكل من الضغوط النفسية ودافعية التعلم وتحمل المسؤولية.
- اجراء دراسة حول فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي في خفيف قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة
- اجراء دراسة حول قلق المستقبل وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة
- إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي على الشباب العاملين في مجالات اخرى من غير الطلبة، أو على الشباب العاطلين عن العمل، وموازنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
- اجراء دراسة على الشباب المعتقلين المتورطين باعمال الإرهاب للكشف عن الدوافع النفسية التي ادت إلى تورطهم.
- اجراء دراسة مماثلة عن علاقة الإرهاب ببعض الاضطرابات النفسية.
- اجراء دراسة عن بعض الخصائص الشخصية المميزة لبعض الافراد الذين يتميزون بالجنوح أو الإجرام ،وعلاقة ذلك بسلوك الإرهاب.
- اجراء دراسة مماثلة عن علاقة الإرهاب النفسي ببعض الظواهر الاخرى في المجتمع كالتوافق النفسي ،الادمان على المخدرات.
- اجراء دراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الخوف وقلق المستقبل.

• المصادر :

١- القرآن الكريم .

٢- أبراش، محمد (٢٠٠٢): الإرهاب إشكاليته في تعريفه لا في محاربته، ***مجلة رؤية***،السنة الثانية، ع ١٧.

٣- إبراهيم، عبد الستار(1991) : القلق قيود من الوهم، ***مجلة دار الهلال*** ، ع485 القاهرة.

٤- إبراهيم، عبد الستار(1994) :العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، ***مجلة دار الهلال***، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٥- إبن منظور :(1930) **قاموس لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة

٦- أبو زيد ،مالك(١٩٨٢):***الإرهاب الدولي بين الواقع والتشويه*** ،المركز العربي للنشر والتوزيع والدراسات،ط١ باريس.

٧- ابو مطر ،أحمد (٢٠١١):الاسلام والعنف الواقع وتحدي الإرهاب وازمة البناء التعليمي ، القاهرة

٨- أرمان ،لي وبارسونز،بيتر(١٩٨٣):***وراثة وتطور السلوك*** :ترجمة احمد شوقي حسن ورمزي عليلا العدواني ،الرياض :دار المريخ للنشر

٩- إسماعيل، الحديبي، مصطفي عبد المحسن عبد التواب (2009) :***القلق وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة***، كلية التربية ، جامعة أسيوط.

١٠- إسماعيل ،عزت (١٩٨٢): ***علم النفس الفسيولوجي*** ،الكويت،وكالة المطبوعات .

١١- ـــــ،عزت (١٩٨٨): ***سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف***،الكويت منشورات ذات السلاسل .

١٢- أوليفر ، ريفيل (٢٠٠١): ***الإرهاب اليوم***،ترجمة أكرم إسماعيل ، بغداد،وزارة الداخلية.

١٣- بحر العلوم، حسن السيد عز الدين (٢٠٠٤): ***مجتمع الأعنف***، دراسة في واقع الأمة الإسلامية، الكويت.

١٤- بيك ارون (٢٠٠٠):***العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية***، ترجمة :عادل مصطفى،مراجعة غسان يعقوب ،ط١ ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

١٥- بليكلاني، إبراهيم محمد (2008): ***تقدير الذات وقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج***، رسالة ماجستير، جامعة أوسلو.

١٦- البيشي، مركز التمييز لأمن المعلومات(www.bip.gov.sa/aes).

١٧- الترتوري، محمد عوض(٢٠٠٦)***علم الإرهاب***، الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب،ع١٦.

١٨- حسانين، أحمد محمد (2000) :***قلق المستقبل وقلق الامتحان في علاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي*** ،رسالةماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

١٩- حسن، محمد شمال (1999) :قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات،***مجلة دراسات الخليج للجزيرة العربية***، ع 249 ، لبنان.

٢٠- ـــــــ (٢٠٠١):***سيكولوجية الفرد في المجتمع***،دار الأفاق العربية.

٢١- الحياني،عبد الجبار كامل(٢٠٠٨):***إستراتيجية مكافحة الإرهاب ودورها في تعزيز الهيمنة الأمريكية*** ،جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية .

٢٢- دافيدوف ، لندال (١٩٨٣) : ***مدخل علم النفس***، ترجمة سيد طواب واخرون ، ط٤ ، دار ماكجروهيل للنشر ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، الكويت، منشورات مكتب التحرير.

٢٣- رفعت ،احمد محمد (١٩٩٨)***الإرهاب الدولي*** ،مركز الدراسات العربي –الأوروبي

٢٤- روزنماير، ليوبولد (١٩٧٣) :***دراسة المشكلات الاجتماعية للشباب***، ترجمة أحمد عبد الرحيم أبو زيد، مجلة العلوم الاجتماعية، ع ١٣ سنة الرابعة.

٢٥- زادونوف بليشنكو (١٩٩٤): ***الإرهاب والقانون الدولي***: ترجمة المبروك محمد الصويعي ط١ ، ليبيا الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان

٢٦- الزبيدي،كامل علوان (٢٠٠١):***المهارات الاجتماعية*** ،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،بغداد.

٢٧- ـــــــ(٢٠٠٩)***الصحة النفسية في وجهة نظر علماء النفس*** ،ط١ ،دمشق،دار علاءدين للنشر والطباعة.

٢٨- السبعأوي،فضيلة عرفات محمد (٢٠٠٧): قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، ***بحث منشور***.

٢٩- السراج،عبود(١٩٨١)***علم الإجرام وعلم العقاب***،دراسة تحليلية في اسباب علم الجريمة وعلاج السلوك الإجرامي،الكويت،جامعة الكويت.

٣٠- ستون، أي أف (٢٠٠٢) ***محاكمة سقراط***، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة

٣١- سعود، ناهد شريف (2005): ***قلق المستقبل وعلاقته بسمتى التفاؤل والتشاؤم***، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

٣٢- شقير، زينب (2005) :***مقياس قلق المستقبل***، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٣- صبري،إيمان محمد (٢٠٠٣): التفكير الخرافي لدى المراهقين وعلاقته بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز، ***مؤتمر علم النفس السابع عشر***، الجمعية المصرية للدراساتالنفسية كلية الأدب جامعة القاهرة.

٣٤- ـــ (2003) :بعض المعتقدات الخرافية لدى المراهقين وعلاقتها بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز، ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***،مج 13 ،، ع38 .

٣٥- شبكة النبأ المعلوماتية، (٢٠٠٦)، الإرهاب

٣٦- ـــــــ ، (2010) http://www.annabaa.org

٣٧- شبكة المرصد ،(٢٠١٠)http://www.alMar sad.org

٣٨- الطريف ،عبد الرحمن بن سالم،(٢٠٠٦)اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الإرهاب،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،رسالة ماجستير غير منشورة .

٣٩- العادلي ،حسين درويش (٢٠٠٦):***العنف ضد المراة***،الاسباب والنتائج ،موقع الذاكرة العراقية http://WWW.iragmemory.org

٤٠- عبد المحسن، مصطفى (2007): ***فعالية الإرشاد النفسي في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية بأسيوط***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط.

٤١- عبد الحميد، إبراهيم شوقي (٢٠٠٢) " مشكلات طلبة جامعة الامارات العربية المتحدة – مشكلات المستقبل الزواجى والاكاديمى " ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أبريل ٢٠٠٦، مجلد ١٨، عدد ١.

٤٢- العطار ، ليلى رشاد (٢٠٠٨) الإرهاب في العصر الرقمي ، عمان

٤٣- العكرة ،ادونيس (١٩٨٣) الإرهاب السياسي ، بيروت دار الطليعة .

٤٤- عكاشة، أحمد (1988) :***الطب النفسي المعاصر***، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة العيسوي، عبد الرحمن محمد (1989): ***علم نفس الحرب***، موسوعة كتب علم النفس الحديث، بيروت، دار الراتب الجامعية.

٤٥- عيسى، محمد رفقي (1998): مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، دراسة مقارنة، ***مجلة مركز البحوث التربوي***، قطر، جامعة قطر، ع (13).

٤٦- العناني، حنان عبد الحميد (1998): ***الصحة النفسية للطفل***، ط٤، دار الفكر، عمان.

٤٧- على سعاد محمد، منذر، عبد الحميد ،١٩٩٤: " مشكلات الطلبة فى مرحلة المراهقة فى محافظة مسقط وعلاقتها بعدد من المتغيرات " ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***،ع٢٩، المجلد ١١، الانجلو المصرية ، القاهرة .

٤٨- عثمان، محفوظ (2002) : ***يوم دراسي بعنوان التدخل السريع في الأزمات ومدى قابلية التطبيق في الواقع الفلسطيني***، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

٤٩- العجمي، نجلاء محمد (**2004**) :***بناء أداة لقياس قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

٥٠- فايد، حسين (2003) : ***الاضطرابات السلوكية تشخيصها أسبابها علاجها***، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥١- فراج، محمد أنور إبراهيم (2006) :***قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية***، رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة الإسكندرية

٥٢- الفتلاوي،سهيل حسين (٢٠٠٢) ***الإرهاب والإرهاب الدولي،دراسة في القانون الدولي العام*** ،دار الشؤون الثقافية العامة ط١ بغداد

٥٣- فرويد،سيجموند(١٩٨٦)الذات والغرائز،ط٣ ترجمة محمد عثمان نجاتي ،القاهرة ،مكتبة النهضة العربية.

٥٤- فلوري ،جان (٢٠٠٤) الحرب النفسية ،الجهاد – الحرب الصليبية:ترجمة غان مايسو،دار المدى ،دمشق ط١ .

٥٥- قدوري،زبيرسلطان(٢٠٠٣) ***الامبريالية الأمريكية أعلى إشكال الإرهاب*** ،الفكر السياسي،العددان(١٨- ١٩)،اتحاد الكتاب العرب دمشق .

٥٦- كلينبرغ ،أوتو (ب ت) علم النفس الاجتماعي ،ترجمة حافظ الجمالي ، بيروت:دار مكتبة الحياة .

٥٧- لاكير، وولتر(٢٠٠٨) ***الإرهاب*** :تاريخ موجز منشورات وزارة الخارجية الأمريكية http://usinfo.state.gov/jornals

٥٨- المحاميد، شاكر عقلة والسفاسفة، محمد ابراهيم (٢٠٠٧): قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الاردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ،***مجلة العلوم التربوية والنفسية***،مج ٨، ع٣، الأردن ، مؤتة.

٥٩- المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية (٢٠٠٧) ،***الإرهاب والسلوك الإرهابي*** ع(٧) ، بغداد.

٦٠- المشيخي، غالب بن محمد علي (٢٠٠٩): ***قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف***، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة ام القرى.

٦١- الماكنزي،نورمان(١٩٩٩)***الجمعيات السرية*** ،ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم، القاهرة، دار الشروق.

٦٢- النابلسي،محمد احمد ،(٢٠٠٧)الصهيونية والحرب النفسية،***مجلة الفكر السياسي*** ع (٨)اتحاد الكتاب العرب.

٦٣- نصر، صلاح (١٩٦٧):***الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد***، ط١،ج١،القاهرة ،دار القاهرة للطباعة والنشر

٦٤- هوفمان،بروس(٢٠٠٥)*الإرهاب شكل من إشكال الحرب النفسية*،منشورات وزارة الخارجية الأمريكية ،على الانترنيت http://usinfo.state.gov/jornals.

٦٥- الوردي ،علي (٢٠٠٥) *دراسة في طبيعة المجتمع العراقي* ،قم ،منشورات سعيد بن جبير .

• ثانيا : المصادر الأجنبية :

66- Bandura & Walters, (1973)R. Aggression .A social learning analysis. New York: Prentice - Hall, Inc .

67- Baron, A. (1977) Human aggression. New York: Plenum Press

68- Brewer, W. (1968): Determinates of social Distance among East African Trible Group. Journal of personality and social psychology, Vol.10, No (3).

69- ***Dane,2003***The passing of Traditional Society Glencoe :The free press of Glen Co.

70- -Erikson E.(1963) Identity :Youth + crisis ,New York ,Norten Co. Inc.

71- Freedman, J.L. & Sears, (1974): Social psychology, 2rd ed New York, Prentice-Hill.

72- Leighnton, A.H (1945):The Governing of men Princeton University, Press

73- Shelton,A.2006,increased Prevalence of Post traumatic stress disorder symptoms, Emory university Press .

74- Wrightsman ,L , Deaux (1981) Social Psychology inthe80s, California : Cole &Company .

75- ***Dollard et al*** , coden (1968): coping with amputation and phantom limbpain, **journal of psychosmatic research**

76- ***Billing***,james(1976):body imag for th.lower _ lims amputee, **master thesis**, columboia unversity

77- Murray, James (1997) , " Higher Education and Future National Needs ***Journal of National Forum:*** Horney, Young Suk; Echols, Celina; Wood, Ralph; Vrongistinos,Vol.61 No(2).

78- Trommsdorff,Gisela, Lawerence, Stephen . Jr. (2006): ***Current Medical***

79- ***Diagnosis And Treatment, Librain du Liban***. Vol. 100 No.(1)

80- Shaddock , M.E.P.(1994): ***hoplessness:*** On depression development and death, New York:W.H.freemn .

81- Zaleski, Z,(1996).***Future Anxiety:*** Concept Measurement and preliminary research. person individual difference.VOI.21(2).

82- Thabet, A,A. Abed Y.,Vostanis.P. (2004) Comorbidity of PTSD and depression among refugee children during war confeclit:J.child Psychiatry,

83- Oxford dictionary-Power of word, oxford university Press,(1998) Larwood,l .&Oneal, E.&Brenuan,P.(1977) Increasing the physical aggressiveness of women Journal of Social Psychology .101,pp97-101.

84- Lott, A.J. & Lott, B.E (1986): A Learning Theory Approach to Attitude Change and Decision-Making. A.G Green wald, et.al., (eds.), Psychological Foundation of attitude, Academic Press.

85- ***Horney***,C& Zimbardo,P.G.(1937) social roles and role playing observations from the Stanford priso study. Hetherington. E.M, and Parke, R.D, (1986) child Psychology: Acontemporary view point 3rd ed.(New York: McGraw-Hill book company,

86- Webesters (1984) New International Dictionary of The English Language , Merriam Co . U. S. A.

87- Ellis, A. (1999). Ratonal Emotive Behavior Therapy as An Internal Control Psychology International. Journal of Reality Therapy fall 1999, Vol. XIX,No.1.

88- Freud, S (1930)Civilization and its discontents.(London: Hogarth),

89- Hetherington. E.M, and Parke, R.D, (1986) child Psychology: A contemporary view point 3rd ed.(New York: McGraw-Hill book company,

90- Lindezy, G, Thompson, R. & spring, B. (1988) psychology. NewYork, worth publishing. Inc.$

91- Michael E. O'Hanlon and Jason H. Campbell,(2008) Iraq Index: Tracking Variables of Reconstruction & Security in Post-Saddam Iraq, the Brookings institute ,Washington ,published in August,2008.

92- Sherif, M. & Sherif. (1969): C. Social psychology. Harper and publisher New York.

- **مصادر الانترنت** :

- www.bip.qov.sa/aec .com
- www.iraqis.org.uk/content/hk/pio.com
- www.swissifo.ch
- www.Free Syvia. Orgin fa @the 2005.com